سـواليف المجالس

كتاب شعبي اقتبست سواليفه من مجالس الرجال

(الجزء السابع)

تأليـــف

سليمان بن إبراهيم الطامي
القصيم – بريدة

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطامي ، سليمان بن إبراهيم
سواليف المجالس : الجزء السابع / سليمان بن إبراهيم الطامي
بريدة ، ١٤٢٥هـ
٩٦ ص ، ٢٤ سم

ردمك : ٠ - ١١٣ - ٤٦ - ٩٩٦٠

١ - القصص الشعبية السعودية أ - العنوان
ديوي ٨١٣,٠٩٥٥٣١ ١٤٢٥ / ٣٣٦٣

رقم الإيداع : ١٤٢٥/٣٣٦٣
ردمك : ٠ - ١١٣ - ٤٦ - ٩٩٦٠


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعون الله تبارك وتعالى ، ها هو الجزء السابع بين أياديكم أيها القراء الكرام ، تحوي صفحاته الجديد الممتع من السواليف الواقعية اقتبستها من أفواه رجال نعتز ونفتخر بماضيهم ، حيث الشجاعة والكرم والبر والصلة هي منهجهم وسلوكياتهم ، أحببت أن تطلع عليها الأجيال الحاضرة والقادمة إن شاء الله .

فستعرجون بين ثنايا السواليف على موقف لإمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله مع فقير ونتيجة التوكل على الله سبحانه وتعالى .

ثم تدرجون إلى مواقف للبر والعقوق والمكيدة ونتائجها إلى جانب الطرائف التي حصلت لبعض الناس .

سأترك لكم السواليف تتحدث عن نفسها ، أملي بالله ثم بكم أن تعجبكم كإعجابكم بالأجزاء السابقة ، وبالله التوفيق ، ومنه نستمد العون إعداداً وقراءة .

المؤلف

٥/٤/١٤٢٥هـ

إهداء

أهدي هذا الدعاء لوطني وأهله .

قال الله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم : ٣٥] .

ويقول جل جلاله :

﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ [إبراهيم : ٣٧] .

فاللهم احفظ هذه البلاد وأهلها من كل حاقد وحاسد ورد كيده في نحره .

إرشـــــاد

قراءة بسيطة أو حوار مع حكيم
تساوي شهر دراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

السالفة الواحدة والتسعون بعد المائة

الشيخ محمد عبدالوهاب رحمه الله مع فقير

روى لي هذه السالفة الصديق صالح بن محمد الدوسري قال فيها:

كان سماحة المفتي العام الأسبق الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ المتوفى عام ١٣٨٩هـ في إحدى جلساته مع طلابه فروى هذه السالفة عن الشيخ المجدد إمام الدعوة محمد بن عبدالوهاب المتوفى عام ١٢٠٦هـ رحمه الله .

يقول فيها :

كان يأتي إليّ فقير كل عام لأعطيه من الزكاة ، فأعطيه ريالين ، وأخذت سنين طويلة وأنا أدفع له الريالين .

وفي إحدى السنين قلت له : ما رأيك يا رجل لو أعطيك فائدة قد تنفعك وتستغني عن هذين الريالين .

فقال الرجل للشيخ : ما تجمع بينهما ، تعطيني الريالين والفائدة .

قال الشيخ : لا . ولكن اذهب واستخر الله وتعال غداً ، ذهب الرجل ليستخير الله فيما أشار به عليه الشيخ .

فجاء إلى الشيخ من الغد ، وقال : يا شيخ أعطني الفائدة لعلها تكون لي مفتاح رزق .

قال الشيخ محمد رحمه الله : قل ﴿ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ [المزمل : ٩] .

ردد هذه الآية وقلها خالصة من قلبك .

ذهب الرجل من عند الشيخ وهو يردد الآية الكريمة .

وفي أثناء عودته لقريته ، عرج على إحدى المزارع ، سلم على صاحبها ، فقال صاحب المزرعة للرجل : عندي جمل هائج ولا يستطيع أحد يقربه من الهيجان ، وأريد أن أبيعه عليك ، وللجمل علاج عندما يهيج .

قال الرجل : لكن ليس عندي دراهم وأنا فقير ، قال المزارع : أبيعه عليك إلى العام القادم (دين) وأبيعك معه جصة تمر (صومعة تمر) أيضاً مؤجلة لمدة عام .

رضي الرجل بالشراء طالما أن ليس هناك نقد ليأكل اليوم هو وعائلته وبعد عام يحلها رب العباد .

اشترى الجمل واشترى معه التمر ، وقال البائع للرجل : إذا هاج الجمل فأعطه كسرة تمر فيهدأ .

حمل التمر على جمله وانطلق إلى أهله ، وعندما وصل بيته وأهله عقل الجمل (قيّده) وأنزل التمر من على ظهر الجمل ووضع نصفه في الجصة ليأكل منه وعائلته ، والنصف الثاني ذهب به إلى السوق فباعه بقيمة التمر كاملاً أي أن الذي في الجصة صار مجاناً .

وبدأ يعمل على الجمل من جلب حطب وبيعه بالسوق وحمل الأثقال من مكان لمكان . .

وبعد مضي عام حلت نقود المزارع ، فذهب الرجل بالمبلغ كاملاً وأعطاه صاحبه وهو يدعو له ويعتذر عن تأخره لمدة شهر .

ثم ذهب إلى الشيخ محمد وبعد السلام عليه أعطى الشيخ اثنى عشر ريالاً يريدها زكاة .

سأله الشيخ : ما هذه ؟ قال : رزق الله الذي اتخذته وكيلاً ، وهذه زكاة مالي .

وقص على الشيخ ما جرى له منذ غادره ، وكيف انفتح له باب الرزق .

حمد الله الشيخ على ما يسره لهذا الرجل الفقير الذي بعد ما كان يأخذ الزكاة من الأغنياء صار يدفعها للفقراء .

بسم الله الرحمن الرحيم

السالفة الثانية والتسعون بعد المئة

عقوبة مكابر

روى لي هذه السالفة الشيخ عبدالله بن وائل التويجري متعه الله بالصحة والعافية، قال فيها :

كنت مع مجموعة من رجال العقيلات في فلسطين ، وفي أثناء عودتنا عرجنا على صديق لنا في إحدى مدن الشام .

أكرمنا كعادته في حسن الضيافة وبعنا معه واشترينا ، وكنا وإياه على ما يرام ولم ينكد صحبتنا معه إلا راعٍ للغنم والإبل عنده .

وذلك أننا حينما نقيم الصلاة وبعد تكبيرة الإحرام يبدأ هذا الراعي بالعزف على ربابته مع ترديده لأبيات شعرية نبطية ، وكأن الشيطان نعوذ بالله منه مكلفه بهذه المهمة ، حيث يشغلنا بربابته فلا نسمع تكبير الإمام ولا قراءته .

قلنا لسيده (عمه) أوقف هذا الاستهتار والاستهزاء من عاملك فهو لا يصلي ولا يتركنا نصلي .

قال سيده : لا أستطيع أخشى أن يتركني ويذهب لغيري فهو راعٍ عندي من سنين طويلة ومرتاح له ، وهو كما ترون رجل مفتول

العضلات فلا يقرب أحد الوادي الذي هو فيه فترعى غنمي وإبلي وحدها .

كررنا القول مع مضيفنا وكرر هو الإصرار بأن لا يفاتح راعيه بالسكوت عن ممارسة ومضايقة ضيوفه أو يأمره بالصلاة ، لأنه لا يصلي ويدعي الإسلام .

وفي أحد الأيام في صلاة المغرب ، قال إمامنا قبل أن يكبر للصلاة: إن عاد الراعي لممارسة أفعاله سوف أقنت بالدعاء عليه ، وافقناه فيما أراد ، كبر الإمام ، حضر الراعي وجلس حول النار كعادته وبدأ ممارسة عمله بالربابة ، وزاد في إيذاء المصلين .

يقول أبو صالح : أكملنا صلاتنا وبعد الرفع من الركعة الأخيرة رفع الإمام يديه وبدأ يقنت ونحن نؤمن من خلفه على هذا الراعي .

يقول أبو صالح : بعد التسليم من الصلاة قمنا من مصلانا وجلسنا حول النار والقهوة وتجاذب الأحاديث .

قام الراعي من عندنا فجأة ودخل بيته الشعري ، وصار يستفرغ، التفت حوله أسرته ، أمه وزوجته وهما مفزوعتان مما أصابه ، ذهب إلى فراشه وأحضرت أمه بعض الأدوية والماء ، ولكن حالته صارت من سيء إلى أسوأ ، وأغمي عليه .

ونحن مستمرون في أحاديثنا ومضيفنا يقوم ويقعد ويذهب إلى الراعي لينظر ما يجري له أخيراً .

وما هي إلا ساعة حتى صاحت النساء ، عرفنا نحن أنه قد مات .

جاءت أمه إلينا وهي تبكي ، وتقول : ماذا فعلتوا بابني ؟ قلنا بصوت واحد دعونا عليه بالموت ، وأنت سوف ندعو عليك بالموت.

قالت : لا . لا . وهربت من عندنا خائفة وهي تنفظ شيلتها (حجابها) بيديها .

أكلمنا ليلتنا عند مضيفنا وودعناه ، وهو متكدر الخاطر على موت راعي مواشيه ، وقلنا له : لا تحزن سوف يعوضك الله خيراً منه راعٍ مسلم يصلي ولا يؤذي لك أحداً .

يقول أبو صالح : لا أعلم ما جرى لمضيفنا حيث كانت هذه الرحلة هي آخر رحلة لي مع رجالات العقيلات ، وقد تكون أيضاً الرحلات للعقيلات بعدما فتح الله الأرزاق لبلادنا من كل حدب وصوب ، فهذه عقوبة المكابر ، عافنا الله من ذلك .

بسم الله الرحمن الرحيم

السالفة الثالثة والتسعون بعد المئة

شيب (ذيب) الشماسية

روى لي هذه السالفة والسالفة التي تليها الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز المطرودي متعه الله بالصحة والعافية، وكان بصحبتي لزيارته ابناه المزارع صالح ومدير مدرسة أنس بن مالك (أحمد) .

قال أبو صالح في سالفته : لا يخفى أن الذئاب في الزمن السابق وقبل وجود الكهرباء والسيارات كانت تجوب القرى والبراري وحول المزارع على شكل جماعات للبحث عن رزقها .

وكانت تعدو على المزارع وتفترس ما تجده من أغنام وبقر وغير ذلك من المواشي والدواجن حتى الإنسان نفسه لا يسلم من اعتدائها عليه ، فكان المزارعون يجمعون مواشيهم قبيل غروب الشمس ويغلقون عليها أبوابها داخل أحواش .

وفي أحد الأيام كان مزارعان يعملان في إحدى مزارع محافظة الشماسية وبينما هما منهمكان في عملهما إذ عدا عليهما شيب (الشيب هو الذي أمه ضبعة وأبوه ذيب) هكذا قال لي أبو صالح .

فتماسك الشيب وأحد العاملين فطرح الشيب العامل أرضاً وأخذ في خربشة وجهه والعامل يدافع عن نفسه .

أما العامل الثاني فإنه انسبع (أصيب بخوف وهلع) وهرب وترك صاحبه في عراك مع الذيب .

فاتجه على الفور إلى زوجة صاحبه وأخبرها أن الذيب قد افترس زوجها ، يقول لها ذلك وهو يرتجف ويرتعش ، صرخت الزوجة مما سمعت وما حصل لزوجها مع الذيب .

يقول أبو صالح : ذهبت زوجة الرجل مسرعة إلى جدي لأمي صالح بن محمد العثمان رحمه الله ، وأخبرته بما جرى لزوجها وطلبت منه المساعدة ، فقال أبشري والله يعينني عليه ، وأنت اذهبي لبيتك فما كان من جدي ، والكلام لأبي صالح إلا مساعدة الرجل ، لبس جدي فروة شتاء ، لفها على خاصرته وأخذ مسحاته (آله يعزق بها الأرض) وذهب مسرعاً إلى الرجل عله يدركه حياً ، وصل إليه وعندما رآه الشيب ترك الرجل وكانا قد تدحرجا لأكثر من عشرين متراً في العراك ، ترك الشيب فريسته واتجه إلى جدي صالح ، فقفز عليه فانحنى جدي فارتمى الشيب خلفه ، ثم أعاد القفزة مرة ثانية وثالثة حتى أُنهك مع ما حصل له من عراك مع فريسته ، فقفز ونجح هذه المرة فوضع

يديه على كتفي جدي وحاول أن يضع رجليه على خاصرته إلاّ أن جدي قد ضمه بقوة إليه مما أبعد رجليه عن خاصرته .

وأدخل جدي إحدى يديه في فم الشيب بكل قوة عله يختنق فصار الشيب يلوك (يمضغ) يد جدي وهي ملفوفة بخرقة ، وكلما حاول جدي تناول المسحاة أبعده الشيب عنها فما أحس جدي إلا وقد بال الشيب وارتخى وخارت قواه فرماه جدي فتناول المسحاة وأجهز عليه بالضرب حتى مات .

ثم ذهب إلى الرجل فإذا هو حي ولكنه منهك من المعركة مع الشيب حيث أنه مصاب بإصابات بليغة ، ولكنها غير مميتة خربشة بوجهه وأكتافه وثيابه ممزقة ، كلمه جدي فجاوبه بصوت خافت وأنين وطمأنه جدي أنه بخير ، أحضر جدي ماء وغسل وجه الرجل وسقاه الماء ، ثم حمله على حمار وأوصله إلى منزله ، فصار الرجل يعالج جروحه حتى شفاه الله وعاد إلى عمله إلا أن أثر الجروح بقيت واضحة حتى توفي رحمه الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

السالفة الرابعة والتسعون بعد المئة

ابن عقل يطلب رأس ذيب

كما روى لي هذه السالفة أبو صالح عبدالرحمن المطرودي ، قال فيها :

كانت أغنام أهالي محافظة الشماسية ترعى خارج المحافظة ، فتذهب مع رعاتها في الصباح الباكر ، وتعود قبيل غروب الشمس ، وهذا دأبها يومياً .

ولا يكدر صفوها إلا الذئاب التي تترصد لها مع عودتها فتخطف واحدة منها وخاصة ذيب منها مشهور بالعدو ، فضايق أهل المحافظة.

فقال ابن عقل رحمه الله : من يأتيني برأس هذا الذيب له عندي بندقية بزهبتها (فشكها مشطاً كاملاً) .

سمع إبراهيم بن سليمان المطرودي راعي أم سدرة وكان مشهوراً بالرماية رحمه الله ، فذهب إلى ابن عقل وقال له أنا سوف آتيك برأسه إن شاء الله .

أخذ سلاحه وراح يبحث عن الذيب هنا وهناك ، فوجد غبية الذيب (جحر الذيب) في برمة بالمستوي على طريق الرياض القصيم القديم .

فحفر إبراهيم حفرة على مسافة من غبية الذيب (الجحر) وغطاها ببعض الشجر واختفى بالحفرة حتى قبيل الغروب ، لأنه غالباً ما تعدو السباع مع غروب الشمس وما بعدها ، خرج الذيب من غبيته وكأنه أحس أن شيئاً ما حوله ، وربما أنه شم ريح إبراهيم فنظر يمنة ويسرة ثم عاد مسرعاً إلى داخل الغبية .

وبعد ثوان خرجت أنثاه وكذلك فعلت ما فعل ذكرها الذيب ، ثم خرجت جراؤها كل هذا وإبراهيم يراقب ويريد إخراج جميع الذئاب لكي يصفيها بالقتل .

فانتظر حتى خرجت جميع الذئاب وراحت تتفرق يمنة ويسرة عن باب الغبية ، فصوب إبراهيم بندقيته نحو الأب ، ثم الأم ، ثم جرائها حتى قضى عليها جميعاً ، وعددها خمسة .

فقطع إبراهيم أذيالها لأنه لا يستطيع حمل الذئاب الخمسة على رأسه لبعد المسافة ، وذهب بالأذيال الخمسة إلى ابن عقل ورماها أمامه ، فشكره ابن عقل وأعطاه البندقية المتفق عليها وخمسة أمشطة وأراح أهل الشماسية من شر هذا السبع المفترس .

طرفـــــة

عاتب الأصدقاء صديقهم الذي يتصلون به بجوالاتهم منذ يومين ولا يرد عليهم بجواله .

فأقسم لهم بالله أنه لم يسمع رنين جوالاتهم بالرغم أن جواله في جيبه ولم يقفله ، فأخرجه لهم من جيبه ورفعه بيده إليهم ليريهم إياه وتصديقاً ليمينه ، فإذا الذي بيده ريموت التلفزيون (المنظم) وهو الذي يحمل في جيبه منذ يومين على أنه جواله ، مما حول الزعل إلى ضحك .

بسم الله الرحمن الرحيم

السالفة الخامسة والتسعون بعد المئة

بار يضع أمه في سلة

روى لي هذه السالفة الصديق صالح بن عبدالله العبودي ، قال فيها:

أوقظ رجل من منامه ، وقيل له أخبر فلان أنه بالجنة .

أول مرة لم أعرها اهتمامي ، وبعد أيام عاد نفس الموقظ وقال أخبر فلان أنه بالجنة .

تعجبت من هذا الأمر ، وذهبت إلى الرجل وبعد السلام عرض علي ضيافته ، وافقت ودخلت منزله ، ورحت أجول بناظري في مجلسه ، وإذا به بعض آلات الطرب ، فقلت في نفسي كيف يكون هذا بالجنة وعنده ما أرى من آلات اللهو .

وبعد تناول القهوة ، قال الرجل : يا فلان أنا والله موقظ من منامي أنك في الجنة وجئت إليك لأبشرك بذلك .

ولكن وعندما رأيت من آلات اللهو عدلت ألاّ أخبرك ، كيف تكون بالجنة وأنت تمارس هذا العمل .

قال الرجل : إنني أمارس هذا العمل تمضيه للوقت ، ولكن تعال وانظر فلعل ما أوقظت به من بشرى بدخولي الجنة هو هذا السبب .

مسك بيدي بعدما أفسح الطريق من أهله وأدخلني غرفة بها قفص معلق ، أنزل القفص فإذا به شيء يتحرك أزاح الغطاء فإذا الذي بداخله ظننته طفلة .

قلت : ما هذا ؟ قال : هذه أمي ، وأم لعدد من البنين والبنات بعضهم موجود الآن ، وإلى جوارها ديد من البلاستيك مملوء بالحليب.

نظرت إلى أمه وإذا هي كالطفل ذي الثلاث سنوات ، تعجبت وعادت بي السنين إلى العشرات يوم كانت هذه الأم طفلة ثم فتاة يتسابق الخطاب للظفر بها زوجة .

وراح الرجل يشرح لضيفه ما يعمله مع أمه يومياً من إرضاعها وزوجته تقوم بتنظيفها وتغيير ملابسها واستحمامها ثم رفعها وتعليقها في سلتها .

سأله الضيف ولم ترفعها بهذا القفص ؟ قال : خوفاً عليها من النمل تأكلها ، ذرفت عينا الضيف من العطف .

كيف ابن آدم تكون نهايته بهذه الصورة عندما يعمر ، فيرد إلى أرذل العمر، وصدق الله العظيم حين قال في كتابه العزيز:﴿ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا ﴾ الآية . . [الحج : ٥] .

فقال هنيئاً لك الجنة إن شاء الله بما عملته وتعمله مع أمك .

أهدي هذه السالفة لأبناء وبنات اليوم الذين نسمع عن بعضهم كثرة العقوق بوالديهم ، ورميهم في دور الوفاء ، أو عند أبواب المستشفيات للتخلص منهم ناسين أو متناسين أنهم هم من أوصل الابن أو البنت إلى ما وصلا إليه بعد الله .

فلا حول ولا قوة إلا بالله .

بسم الله الرحمن الرحيم

السالفة السادسة والتسعون بعد المئة

عاق يرمي أمه بالصحراء

روى لي هذه السالفة والدي رحمه الله ، قال فيها :

كان هناك عرب يسكنون الصحراء طلباً للمراعي لمواشيهم ، ومن عادة العرب التنقل من مكان إلى مكان حسب ما يوجد العشب والكلأ والماء وكان من بين هؤلاء العرب رجل له أم كبيرة في السن ، وهو وحيدها ، وهذه الأم تفقد ذاكرتها في أغلب الأوقات نظراً لكبر سنها فكانت تهذي بولدها فلا تريده يفارقها ، فكانت هذراتها (تخريفها) بولدها حتى تضايق منها ولدها ومن تصرفها هذا معه ، وأنه يحط من قدره عند قومه .

وفي أحد الأيام أراد عربه أن يرحلوا لمكان آخر فقال لزوجته : إذا شدينا غداً للرحيل ، اتركي أمي بمكانها واتركي عندها زاداً وماءً حتى يأتي من يأخذها ويخلصنا منها أو تموت .

فقالت زوجته : أبشر سوف أنفذ أوامرك .

شد العرب من الغد ومن بينهم هذا الرجل ، تركت الزوجة أم زوجها بمكانها كما أراد زوجها وتركت معها ولدهما مع الزاد والماء

وكان لهما طفل في السنة الأولى من عمره هو بكرهما وقد فرح والده به، فإذا استراح في الشق طلبه من زوجته ليلاعبه ويداعبه ويضاحكه.

سار العرب ، وفي منتصف النهار ارتاح العرب وارتاحت مواشيهم للأكل والرعي حيث أنهم من طلوع الفجر وهم يسيرون .

جلس كل مع أسرته ومواشيه ، طلب هذا الرجل ابنه كالعادة ليتسلى به ، فقالت زوجته تركته مع أمك لا نريده .

قال لماذا ؟ قالت لأنه سوف يرميك بالصحراء كما رميت أمك .

فنزلت هذه الكلمة عليه كالصاعقة ، فلم يرد على زوجته بكلمة واحدة لأنه رأى أنه أخطأ فيما فعل مع أمه .

أسرج فرسه وعاد لمكانهم مسرعاً عساه يدرك ولده وأمه قبل أن تفترسهما السباع ، لأن من عادة السباع والوحوش الكاسرة إذا شدت العربان عن منازلها تخلفهم في أمكنتهم فتجد بقايا أطعمة وجيف مواشي نافدة .

وصل الرجل إلى المكان وإذا أمه ضامة ولده إلى صدرها مخرجة رأسه للتنفس ، وحولها الذئاب تدور تريد الولد لتأكله ، والأم ترميها بالحجارة ، وتقول لها : اخزي (ابعدي) هذا ولد فلان تقصد ولد ابنها الذي رماها بالصحراء ، وهي تعتز وتفتخر بابنها .

عندما رأى الرجل ما يجري لأمه مع الذئاب قتل عدداً منها ببندقيته وهرب الباقي ، حمل أمه وولده بعدما قبل رأس أمه عدة قبلات وهو يبكي ندماً على فعلته ، وعاد بها إلى قومه ، فصار منذ اللحظة باراً بأمه فلا تفارق عينه عينها .

فزاد غلاء الزوجة عند زوجها بسبب هذا العمل الطيب والدرس الذي تعلمه منها ، فصار منذ الساعة باراً رحيماً بأمه .

فإذا شدت العرب لمكان آخر طلباً للكلأ يكون أول ما يحمل على الجمل أمه ويسير خلفها على فرسه .

كثر الله من أمثال هذه الزوجة الصالحة الواصلة الدالة على الخير.

بسم الله الرحمن الرحيم

السالفة السابعة والتسعون بعد المئة

رهان امرأة تقرص بالمقبرة ليلاً

هذه السالفة وقعت في زمن قبل وجود الكهرباء ، فالأماكن موحشة ليلاً داخل المنازل نظراً لليل الدامس ، فما بالكم بالمنازل المهجورة خارج المدن لا بل في داخل المقبرة .

وفي أحد المجالس تحدث بعض الرجال في مجلسهم عن الخوف والخوافين والخوافات من النساء ، ومن لا يستطيع الخروج ليلاً خاصة بعد صلاة العشاء في الليالي التي يفتقد بها القمر فخاضوا وجالوا .

فانبرى أحد هؤلاء الرجال ، وقال امرأة فلان تستطيع أن تخرج ليلاً ، فقالوا أبداً هذا غير صحيح .

ملخص السالفة : أحضروا المرأة وجعلوا لها جعلاً إن هي قرصت (خبزت) في حجرة المقبرة ليلاً ودون ضوء القمر أو المصباح .

فقبلت بهذا الجعل (الرهان) وجعلوا لها مبلغاً من المال .

فاتفق الجميع على ذلك بحضور زوج المرأة ، وحددت الليلة التي تدخل فيها حجرة المقبرة وتقرص حسب الشرط أعدت العجينة والحطب ووقف الجميع يراقبها من بعد وهي تدخل المقبرة وتتخطى

المقابر متجهة إلى حجرة المقبرة التي يحفظ فيها (اللّبن ــ الطوب) لتلحيد الموتى ، وعلى رأسها العجين والحطب وزوجها مع الرجال يراقبها ، دخلت الحجرة وأشعلت النار وأركبت المقرصة (الصاج) وبدأت بتمثيل (تقطيع) العجين والجميع يشاهد عن بعد ودون أن تشعر بهم .

فصارت تقرص قرص وراء قرص ، فقال المشاهدون غلبتنا الآن تقرص ولا همها (خوّفها) شيء .

فقال أحد المراهنين لا عليكم أنا سوف أخلع ملابسي وأتجه إليها وأنا عارياً إلا من السروال ، أتدحرج على الأرض حتى أصلها وسوف تخاف وتهرب وتخرج من المقبرة ، فنغلبها .

فقالوا افعل ما ترى ، ومنهم زوج المرأة ، قال افعل ما تريد ، قال ذلك بكل برودة أعصاب ، لأنه واثق من زوجته في ثباتها ورباطة جأشها، خلع الرجل ملابسه وراح يتسلل من جانب الجدار ، فلما قرب منها انبطح على الأرض وصار يتدحرج حتى وصلها .

فسلم عليها بصوت خافت ، قال : يا خاله أنا من أهل المقبرة وجئت إليك من قبري عندما شممت رائحة القرصان ، فأعطيني قرصاً جزاك الله خيراً .

يقول هذا الكلام والاستعطاف والمرأة بيدها آخر قرص تقرصه فوضعت عجينة القرص على الصاج ، ثم غسلت يديها بالماء ، فرجته عدة رجات فسكبته على الرجل وقالت له : ارجع لقبرك عاجزين نوكل الحيين حتى تجي أنت يا الميت .

فما كان من الرجل إلا أن عاد وهو يتدحرج حتى خرج من الحجرة ثم نهض وعاد لرفاقه وهو يضحك مما قالته له .

وقال لقد غلبتكم هيا أعطوها حقها ، تستاهل بنت الرجل ، فما هي إلاّ دقائق حتى خرجت عليهم وهم بانتظارها خارج أسوار المقبرة فسلمت عليهم وأعطت زوجها القرصان ، وقالت لزوجها وللرجال تعشوا بالهناء والعافية ، وأعطوا زوجي الحساب .

فسلموا زوجها المبلغ المتفق عليه ، وذهب إلى بيته وهو فخور بزوجته ، والرجال يتعجبون من جسارة (جرأة) المرأة ، وأقسم بعضهم أنه لا يستطيع أن يدخل المقبرة ، ويسير بين المقابر ، أما دخول الحجرة والله لو يقطع رأسي مع جزء من ظهري ما دخلت الحجرة ليلاً .

وعكس هـــذه السالفة التالية ولكنها لرجل فاقرأ ما جاء فيها .

بسم الله الرحمن الرحيم

السالفة الثامنة والتسعون بعد المئة

رهان رجل يثبت وتداً بالمقبرة ليلاً

هذه السالفة عكس سالفتنا السابقة ، وهي لرجل :

فقد تراهن عدد من الرجال مع رجل يدعي أنه لا يخاف وأنه يسير بالليالي الظلماء ولا يرهبه شيء من أشباح أو تخيلات .

فأراد هؤلاء الرجال أن يمتحنوه ، فراهنوه بأن يثبت وتداً في حجرة المقبرة ليلاً ودون ضوء القمر .

فأخذته العزة بالإثم ، ووافق على الرهان ، وحددوا الجعل فوافق عليه الرجل ، وعينت ليلة ، فأعطوا الرجل وتداً عليه علامة وضعت في نفس المجلس الذي سوف ينطلق منه الرجل ، أخذ الوتد ومطرقة ودخل المقبرة والرجال يراقبونه عن بعد .

صار يتلفت يمنة ويسرة وهو يرتجف من الخوف ، وصل إلى الحجرة فتردد هل يدخل أو يعود ، ولكنه خشي أن يضحك عليه رفاقه ويعيروه (يعيبوه) بالخوف ، دخل الحجرة وجلس يطق (يثبت) الوتد ، وهو يلتفت يمنة ويسرة لئلا يخرج عليه ميت من أحد المقابر، هكذا يتخيل ، ومن الارتجاف والخوف ثبت الوتد على طرف ثوبه

وعندما نهض للعودة إذْ ثوبه مثبت بالأرض ، فصرخ صرخة قوية ، ثم صرخ ثانية وثالثة معتقداً أن جنياً مسكه أو ميت خرج من قبره فقبض عليه ، فمن شدة خوفه نزع ثوبه بقوة سقط على أثرها أرضاً، فصار عنده انهيار عصبي ، ولم يستطع النهوض ، فكلما نهض سقط وهكذا حتى جاءه رفاقه وهو يرتعش ويتكلم بكلام متقطع بأن الجن مسكوه أو أحد الأموات يريد الخروج معه لأهله .

وعندما رأى الرفاق ثوبه إذا هو مخروق من الوتد وأنه هو الذي عمل بنفسه ما حصل له ، ولم يأته جن ولا ميت .

وسألوه : هل الميت يخرج من قبره بعد دفنه ؟ .

فقال هكذا ظننت فأخذوه وذهبوا به إلى أحد منازل الرفاق وعملوا قهوةً وشاياً فشربوها حتى هدأ روع الرجل واطمأن .

ونظراً لما حصل له من فزع وتلف لثوبه فقد أعطاه رفاقه ما اتفقوا عليه له ، وقالوا له لا تعد لمثلها إذا لم تكن أهلاً لذلك ، هذه المرة سلمت من الجنون أو الانهيار العصبي ، المرة الثانية قد لا تسلم ، واترك عنك العنتريات التي لست أهلاً لها .

فما رأي القراء الكرام في السالفتين السابقتين ؟ .

بسم الله الرحمن الرحيم

السالفة التاسعة والتسعون بعد المئة

طرائف حمد الصقعبي وعبدالله السيف

هذان صديقان لهما مواقف طريفة وسواليف ممتعة .

هذان الصديقان هما : حمد بن محمد الصقعبي ، وعبدالله بن ناصر السيف من أهالي بريدة بالقصيم ، والملقبان بحمده والملاّ .

وقد بذلت جهدي لمعرفة سيرهما الذاتية فلم أجد من يدلني على شيء من ذلك ، حيث أن حمد الصقعبي غادر بريدة قبل زواجه بحثاً عن العمل ، ولم يعد لمدينته منذ مغادرتها ، وأما صديقه عبدالله السيف فقد سمعت المواقف والطرائف التالية منه شخصياً رحمه الله ، وذلك في مجلس والدي ورفاقه رحمهم الله .

حيث كان لوالدي ما يسمى بشبة العِشاء (الراتب) وهي سهرة ليلية بعد صلاة العشاء الآخر كل ليلة عند واحد من هؤلاء تكون الشبة يتسامرون ويتذكرون الماضي ووقائعه ، وأحداثه وذلك كان في السبعينات من التاريخ الهجري (١٣٧٠هـ) حتى عام (١٣٩٥هـ) بعد أن تناقصوا بالوفيات رحمهم الله .

فكان يحضر هذه الشبة أبو ناصر عبدالله السيف رحمه الله ، ويسلينا بسواليفه الطريفة مع صديقه حمده ومع أشخاص آخرين وما جرى له ولصديقه من مواقف وطرائف .

فكنا نضحك حتى يكاد أحدنا أن تتفتق أضلاعه من شدة الضحك وإليكم بعضاً من تلك المواقف والطرائف .

قنافذ للبيع

يقول أبو ناصر رحمه الله : كنت في دكان أبيع بعض المواد الغذائية في إحدى مدن المملكة الشمالية ومنهمكاً مع الزبائن وبين يدي دفتر القيد أكتب على هذا وأوصِّل من هذا ما عليه من حساب أو مبالغ.

وكنت جالساً داخل الدكان والزبائن على العتبة أحد واقف وأحد جالس وبيده نقوده .

فجأة مر رجل راكب جمله وقال : يا ملاّ إلحق (اتبعني) وكنت أعرف هذا الرجل صاحب بضائع ومعاملات معي ومع غيري من البائعين .

فقلت للزبائن : هيّا اخرجوا من دكاني ، قالوا : خذ حسابك خلصنا منه ، قلت لهم والكلام للملاّ : من عنده لي حساب فقد

أعفيته منه وأنتم في حل مني ، فرح الزبائن بهذه المكرمة من الملاّ وأعادوا نقودهم إلى جيوبهم .

وأغلق الملاّ دكانه ولحق بالرجل خارج المدينة ، جلسا تحت شجرة في أحد الأودية القريبة من المدينة .

وبعد السلام والاستراحة ، قال الرجل للملاّ : أنا البارحة (الليلة الماضية) جالس في أحد الأودية وأنا في طريقي لمدينتكم ، إذ وجدت هذا الشيء الذي معي الآن فأخذته وقلت في نفسي هذا رزق من الله ساقه لي فأحببت أن تشاركني في هذا الرزق وتبيعه ، وقيمته مناصفة بيني وبينك ، فقلت له بلهف ولعابي يسيل هاته أين هو ؟ .

فقام الرجل وأحضر مزودته (المزودة ما يجمع به عدة الطبخ) ، وبدأ يخرج منها أواني المطبخ وفي أسفلها سحب كيساً وأخرجه ثم صار يفك عقدة بعد عقدة ، وأنا أنظر إليه وآمره بسرعة فك الكيس لأرى الرزق ، وعندما فتح فم الكيس نكسه رأساً على عقب فخرجت منه قنافذ راحت بعد فكها من الكيس تتفرق يمنة ويسرة هاربة وتريد شم الهواء .

يقول الملاّ فقفزت قفزة لم أقفزها في شبابي من الخوف مما رأيت خفت أن يكون معها ثعابين .

قلت : ما هذا ؟ قال الذي رأيت ، كانت تحوم (تدور) حولي البارحة ، فقلت : لعل فيها رزق تبيعها لنا والثمن مناصفة بيني وبينك.

فرحت أسبه وأخبرته بما جرى لي مع عملائي وأنني عفوت عمن أطلبه دراهم، فقال الرجل لا تؤاخذني يا خوك ، أنا والله ما أدري وشي هذه (لا أعلم ما هي هذه) التي تمشي لأنني أوّل مرة أراها .

أجل اتركها هنا في هذا المكان ؟ قلت اتركها هذه قوارض تأكل الثعابين والجرذان ومن خشاش الأرض ، وهيا إلى منزلي تقهو ويخلف الله علي ما ذهب لي من مالٍ عند الناس .

تيس الزبون يأكل الهيل

يقول أبو ناصر عبدالله السيف :

كان عند أحد زبائني ريال دين ثمن أغراض وحاجيات اشتراها مني، فتأخر سداده ، وكلما طالبته بالريال اعتذر ، ليس عنده نقود، غداً أسدد لك ، وهكذا من الأعذار .

وذات مرة أحضر الريال وكان يقود معه تيس غنم ، فقال : يا ملاّ معي ريالك ، ولكن تعال معي لجارك وأشار إلى أحد جيراني بالدكان وكان دكانه يبعد عن دكاني حوالي عشرة أمتار ، فقلت ولماذا ؟ قال:

كي أشهده على الريال أني سلمتك إياه ، أخشى تنساه وتطالبني به مرة ثانية ، فقلت : هيا إلى ما تريد ، أطلق الرجل التيس وذهبنا إلى الشاهد .

التيس على الفور اتجه إلى محفر (زنبيل) الهيل وبدأ بالتهام الهيل ، وكنا نخرج بضائعنا على عتبة الدكان في أواني ، السكر ، الهيل ، القهوة ، الفقع (الكماة) اليابس ، فصار الرجل يخرج الريال من كيس داخل كيس ، ويقول : أنت يا الملاّ ، ياالله نسلم منك إذا شهّدنا عليك ، والتيس منهمك بالأكل ، يظهر أن الرجل مجوع تيسه لهذا الغرض وهذه الحيلة .

سلم الريال وعدنا إلى الدكان والتيس ، فإذا التيس قد أتى على نصف المحفر (الزنبيل) ، وقد أكل أكثر من الريال بعشرات الريالات وتقاضى مني الرجل بهذه الحيلة .

قال له والدي وصاحبه : ماذا فعلت بالتيس وصاحبه ؟ .

قلت له : اذهب الله لا يوفقك ، فمسك حبل تيسه وذهب وهو يبتسم وكأنه لم يفعل شيئاً .

القبض على إبليس

دخل حمده (حمد الصقعبي) رحمه الله أحد مكاتب إحدى المؤسسات التجارية وكان مليئاً بالموظفين والعملاء ، وصاحب المؤسسة جالساً في إحدى زوايا المكتب منشغلاً مع ضيف لديه .

رأساً اتجه حمده إلى صاحب المؤسسة وهو يظهر الفرح والسرور، وقال : ياعم أبشر قبضوا على إبليس ، وهناك الناس يتفرجون عليه بالساحة ، والشرطة توسعه ضرباً ورفساً ، يا عم منظره مخيف عيناه خلقتا بالطول وأنفه بالعرض ، يقول هذا الكلام بصوت مرتفع ليسمع الموظفين والزبائن .

صاحب المؤسسة لم يعر حمده اهتمامه ، وما قاله لأنه يعرف أن هذه مزحة من عرض المزح التي يفتعلها حمده معه ومع غيره .

التفت صاحب المؤسسة إلى القهوجي طالباً قهوة ولكن القهوجي هو أول من ذهب إلى الساحة ليرى إبليس الذي أغوى الناس بالمعاصي، التفت حمده إلى الرجل ، وقال له : ما عندك لا قهوجي ولا موظفين ، ذهب جميعهم ليروا إبليس .

فما هي إلا دقائق حتى عاد موظفوه إلى مقاعدهم متسللين واحداً واحداً كما ذهبوا ، وهم يضحكون من هذا المقلب الذي أكلوه من حمده .

التفت الرجل إلى موظفيه ووبخهم على التسرع فيما سمعوه من حمده وأنه ما هو إلا ضحكة وإلا كيف يقبض على إبليس ، وهو لم ير ، وحذرهم من مقالب حمده .

الطبيب حمده

كان حمده والملاّ يسكنان في بيت واحد (عزاب) في إحدى المدن، وكان الملاّ يبيع في دكان له .

وبعد تناول قهوة الصباح ذهب الملاّ لدكانه ليفتحه للبيع ، وعندما وصله وإذا برجل جالس على قفل الدكان يظهر أنه غريب حيث لباسه لباس رعاة غنم بيده عصا ويكح كحاً متواصلاً من التدخين ، وشاربه قد غطى شفتيه، ومتمنطقاً بحزام من الفشق (طلقات شوزن).

فقال الملاّ للرجل : ابعد يا أخ عن قفل الدكان لأفتح دكاني ، فقال الرجل وبغضب : أخوك الشيطان ، يقول هذا وهو يكح كحاً مصحوباً ببلغم أعزكم الله ، ومع استعطاف الملا له هداه الله فأبعد قليلاً ، وصار على طرف عتبة الدكان .

فتح الملاّ دكانه وأخرج بضائعه على العتبة .

جلس إلى جوار الرجل فصافحه الملاّ ، وسأله عن حاله وعياله .

ثم قال للرجل : أراك تكح يا عم ، عسى ما شر ؟ .

قال : بل شر وعيش مر ، لي سنين وأنا على هذه الحال مع الكحة (السعال) ، ولا ذُكر لي طبيب إلا ذهبت إليه ولكن دون جدوى .

فقال الملاّ : يوجد هنا طبيب مختص بالكحة ، استقعد الرجل (استنهظ) وأدار وجهه إلى الملاّ ، بعدما كان مصعراً وجهه عنه ، وقال له : أين هو ؟ قال الملاّ : هنا موجود ، انتظر حتى أذهب إليه وأرى هل فتح بيته للعلاج أم لا .

قال الرجل : تكفى (كلمة نخوة) اذهب هيا ، وأخبرني وأعطيه ما يريده من المبالغ المالية .

فرح الملاّ بهذه الصيدة ، وجاء إلى رفيقه حمده وقال له ابشر جاب الله لنا صيده ، قال حمده : ما هي هذه الصيدة ؟ وأخبره بالرجل وما يشكو منه ، قال حمده : على الفور اذهب وأحضره وعندي له دواء.

ذهب الملاّ وقال للرجل ابشر وجدته ، هيا نذهب إليه .

فرح الرجل وقام مع الملاّ يا الله يمشي من الملابس التي عليه ومن الكحة وسارا من شارع إلى شارع حتى وصلا إلى البيت .

فلما دخلا على حمده ، إذ هو متغير تغيراً جذرياً ، قد لبس عمامة ونظارتين كبيرتين قد غطتا وجهه ، وكلامه مكسر بين العربي والهندي .

يقول الملاّ كدت أنفجر من الضحك لمنظر حمده ، وكيف تغير عليَّ صاحبي تغيراً جذرياً كدت لا أعرفه .

فقلت له : هذا الرجل المريض ، عالجه واجتهد معه ، تراه ضيف عزيز علينا ، أومأ حمده برأسه علامة الرضا .

أخذ يقلب الرجل من جنب إلى جنب ويضغط على صدره ، والملاّ يدير وجهه عن الرجلين ويضحك .

قال حمده : علاجك بسيط نريد مبلغاً لعلاجك ، قال الرجل : اطلب ، حدد حمده المبلغ لكنه كان أكثر مما يتوقع الرجل .

قال الملاّ يا طبيب هذا ضيف ، وله حق عليك راعه ، والله ما معه إلاّ هذه الفلوس فأدخل الملاّ يده في جيب الرجل وأخرج ما بها من الفلوس ، ثم راح ينبش الفشق (الطلقات) واحدة واحدة حتى أخرجها جميعها من حزامها والرجل لا يزال واقفاً مبهوراً ، رضي بها حمده وجمع الفشق في كيس مع ما معه من فلوس ثم أدخلها حمده في غرفة السكن ، وقال له : لحظة أحضر لك الدواء .

أحضر حمده قارورة (قنينة) فبال بها ثم رجها حتى طارت زبابيدها ثم قال للرجل : اشربها ، شربها الرجل المسكين على الفور ، وبدون تردد ، وقال : هذا علاج مر لم أستعمل مثله ، قال حمده : هذا علاج غالي الثمن ، ولولا أنك غريب وضيف لنا ما أعطيتك إياه ، وقال له حمده ، لا تظهر آثار العلاج إلا بعد أسابيع فلا تستعجل الشفاء .

خرج الرجل وهو يبصق من مرارة العلاج (البول) .

فقضى الرجل حاجياته من المدينة وخرج ولم يره أحد ولا يُعلم ما جرى له .

الملاّ واشعيل في مزرعة البوطة

يقول أبو ناصر (الملاّ) رحمه الله ، كنت ضيفاً عند أحد مسؤولي إحدى دول الخليج بصحبة وفد فأكرمنا مضيفنا ومن بين الكرم عصيرات الفواكه ، فصرت أشرب دون قياس ، وبعد السهرة ذهبنا للنوم ، وصرنا نغط في نوم عميق .

ونظراً لما شربته من عصيرات وسوائل امتلأت مثانتي بالبول أعز الله القراء ، جاء إلي في المنام صديقي اشعيل ، وقال لي : هيا نذهب

إلى مزرعة البوطة (مزارع كانت مكان سوق بريدة للخضار) أزيلت للسوق ، للتبول والوضوء .

قلت له : هيا ، ذهبنا للبوطة وركب كل منا على جدار فصرنا نتبول ونتطاول مسافة البول ، فصحوت من نومي من بولي الذي كاد يغرقني في فراشي .

صوّت بسرعة واطلب من القائم على خدمتنا ماءً ، فأسرع الخادم وأحضر كوباً ، فقلت : لا أريد إناءً كبيراً من الماء لأنني أحس بحرارة في كبدي .

ذهب الرجل وأحضر إناءً كبيراً به ماء أخذته منه وتظاهرت بعجزي عن حمله فسكبته على حجري وملابسي فاختلط الماء بالبول.

فزع الرجل وقال لا عليك ، لحظة كي أجهز لك سريراً وفراشاً جديداً ، لا عليك ، اطمئن يا ملاّ ، وأنا أسترجع مما حصل من خطأ مصطنع .

فرحت بنجاح فكرتي وتخلصي من ورطة بولي على نفسي وعلى فراش مضيفنا ، فما هي إلاّ دقائق حتى أحضر الرجل فراشاً جديداً وملابس جديدة ، وأكملت بقية نومي ، ولم يدر أحد بما حصل لي

من بول على الفراش ، حتى عدنا لبلدنا فأخبرت رفاقي بما حصل لي في الرؤيا مع صديقي شعيل .

الملاّ يضرب عامل بيّارة

يقول أبو ناصر الملاّ : تجهزت لصلاة الجمعة حيث اغتسلت ولبست أحسن ملابسي وتطيبت بالبخور ، فصرت في نظري ونظر زوجتي أجمل رجل في البلد ، سلمتني زوجتي عصاي ، وراحت تورد علي خوفاً من العين ، خرجت من عندها للصلاة ، وهي مطلة علي وأنا أسير في الشارع .

فقلت في نفسي يا الله إن تيسّر لي شيء أظهر فيه قوتي ومهابتي لتراه زوجتي ، فمررت بعامل ينظف بيّارة ومنهمكاً في عمله وبغفلة مني لم يتوقعها العامل ضربته على ظهره لأنه منحن يعبئ الزنبيل بالمخلفات .

قفز العامل بلا وعي ، ومسكني ثم رفعني ورماني وسط الحفرة وصار يحثو علي من الرمل والوسخ وأنا أستعطفه بأن يخرجني من الحفرة ، حصل لي هذا والزوجة ترى ما يحصل لزوجها الملاّ .

خرجت بلا وعي وهي تصيح من يخلص الرجيل (تصغير الرجل) من الرجل يقول الملاّ صارت هذه الكلمة (الرجيل) أكبر علي مما

عمل بي العامل ، كيف العامل صار رجل وأنا صرت إرجيل عند زوجتي .

خلصني الحاضرون من العامل ، وأخرجوني وأنا في حالة يرثى لها ومنظر بشع لي وللابسي المبخرة ، فصرت مضحكة لمن رآني حتى عدت إلى بيتي وتنظفت من جديد ، وملابسي السابقة رميتها بالشارع ومعها العصا .

مشاجرة بين الملاّ وقط

يقول أبو ناصر ، كان لدينا قط مضايقنا في معيشتنا ، كل ما نحضر لحم يأكله ، ويأكل فراخ دجاجنا وكل شيء في بيتنا يؤكل يأكله هذا القط .

فقلت لأم ناصر : إذا دخل غرفة الأرزاق (مستودع الأطعمة) أخبريني لكي أدخل عليه وأقبض عليه فنرميه خارج المدينة ، فصارت أم ناصر تراقبه حتى دخل ذات عصرية من أحد الأيام ، فأغلقت أم ناصر باب الغرفة وجاءت إلي مسرعة وهي تقول : أبشر القط داخل الغرفة ، هيا اقبض عليه ، جئت مسرعاً وأنا حليق الرأس وأصلع وفاكاً أزارير ثوبي لأننا في فصل الصيف والحرارة شديدة .

فقلت لأم ناصر إذا دخلت عليه أقفلي الباب علينا ، قالت سمعاً وطاعة ، كما تريد .

يقول أبو ناصر رحمه الله : دخلت على القط وأقفلت أم ناصر الباب علينا .

القط عندما رآني جمع جسمه ونفش وبره وقفز على رأسي وصار يخمش (يخربش) وجهي ورقبتي وأغمضت عيني لئلا يفضخهما ومسكت الجدار لأتجه للباب لأخرج ، وصلت الباب وحاولت فتحه وأم ناصر تحاول قفله والقط فوق رأسي يخمش ويعض .

فأقول لأم ناصر افتحي الباب وأنا أحاول فتحه ، فتقول : أبداً لن يخرج القط ، أنا ماسكة الباب ، وواضعة رجلي على الجدار وجاذبة الباب إليّ بيدي ، هياقبض عليه وأرحنا منه ، وهكذا في معركة أنا والقط وأم ناصر .

أخيراً فتحت أم ناصر الباب ، فقفز القط من على رأسي إلى خارج الغرفة وهرب وأنا في حالة يرثى لها من التجريح وسيلان الدماء ، فانزعجت أم ناصر من منظري كأني خارج من معركة حيث الدماء تسيل من كل جهة .

فأخبرتها بما حصل لي معه بالداخل وما أريده منها بفتح الباب والتخلص من ورطتي هذه ، فتقول أم ناصر ظننتك تقول أمسكي الباب ، امسكي الباب .

ذهبت أم ناصر وأحضرت ماء وغسلت وجهي وخلعت ملابسي لغسلها من الدماء ، فلم تبرأ جروحي إلاّ بعد عدة أسابيع ، والقط يتجول في بيتنا متى شاء ويأكل ما شاء ، وكأنه لم يفعل بي شيئاً .

الملاّ يحك رأسه جاره

يقول أبو ناصر رحمه الله : كنا مسافرين على إحدى السيارات والركاب كثر لدرجة أن من الركاب من هو واقف ومنهم من هو جالس نظراً لقلة السيارات في ذاك الزمن ، وفيما نحن نسير ليلاً إذ بجاري الراكب يحك رأسي حكاً شديداً .

أول مرة سكت ، ثم كرر الحك ، فقلت له : يا أخي أشغلتني بحك رأسي .

قال : يا خوك أكلني القمل .

قلت : أنت تحك رأسي ، قال والله يا خوك ما أدري وش أحك . أكلني القمل بالحك .

فلم أتخلص من هذا الراكب إلا عندما غيرت مكاني مبادلة مع أحد الركاب .

يأخذان البيض مجاناً

كان حمده والملا يسيران في السوق فوجدا امرأة تبيع بيضاً ، قال الملا : بكم البيض تبيعينه يا خاله ؟ وفعلاً هي كبيرة بالعمر ، قالت البائعة وبغضب ليس البيض للبيع .

فواصلا سيرهما ، قال حمده : غلطان تقول يا خاله ، تعال معي وسترى كيف آخذ البيض منها بدون ثمن وبنفس رضية .

وقف حمده على البائعة ، وقال لها : يا بنت غطي كفيك وعينيك ما شاء الله عليكِ وعلى جمالك ، الله يكفيك شر العيون .

وبلحظة صدقت البائعة فأدخلت كفيها بعباءها (شبتها) وجذبت نقابها على عينيها ، قال حمده بكم تبيعين البيض ؟ .

قالت : هذه هدية لك مني حيث أنه مكسب فقد بعت اليوم الشيء الكثير من البيض وما بقي إلاّ هذا فخذه هدية مني ومن نفس رضية.

ثم جمعته في كيس وناولته حمده ، فانصرفا من عندها وهما في ضحك عليها وتصديقها لحمده .

بسم الله الرحمن الرحيم

السالفة المئتين

جماع الزوجة يقتل شيطاناً

كان هناك زوجان يعيشان سعيدين في مترلهما كسائر الأزواج وعاشا على هذا ، ومع تقدم العمر بين الزوجين لعل الزوجة تدينت فصارت تصوم الاثنين والخميس وتكثر من صلوات النوافل وقيام الليل

حمدها زوجها على هذا المسار ، بل وشجعها عليه ، وأن الأعمال بالخواتيم ، فصار يجلب لها من أشرطة المواعظ والمحاضرات وتستمع لها بنهم ، فزاد تدينها فانقطعت عن الاجتماع بالأقارب وحضور المناسبات ، وتأوي إلى فراشها بعد صلاة العشاء مباشرة ، فإذا جاء زوجها للنوم وجدها تغط في نوم عميق استعداداً لقيام آخر الليل .

وإذا أرادها (. . .) أبدت له بعض المعاذير وهي ليست كذلك فيدير لها ظهره ، ويقول في نفسه نصبر الليلة وأمري إلى الله .

فإذا جاء من الليلة القابلة أبدت له نفس الأعذار .

تضايق الزوج بعض الشيء من تصرفها هذا ، فصار يفكر في حيلة تمكنه من الزوجة على أن تبقى في تدينها ، لأن الرسول ﷺ أوصى بالظفر بذات الدين .

ومع التفكير المستمر عنَّت برأسه فكرة ، فقد عاد إلى مترله مسرعاً بعد صلاة العشاء الآخر لعله يدرك زوجته قبل أن تدخل غرفتها لتنام، سبقها إلى غرفة النوم .

وعندما استلقيا على فراشهما ، قال الزوج : أم فلان ، قالت: نعم، قال : حدثنا إمام المسجد قبل قليل حديثاً يشيب منه الرأس ، قالت : ما هو هذا الحديث ، لا حول ولا قوة إ لا بالله ، قال : يقول: من جامع زوجته فكأنما قتل شيطاناً .

ما تريدين نقتل شيطاناً ؟ قالت بلا ، فقتلا شيطاناً .

وبعد بضع دقائق قالت : ما تريد أن نقتل شيطاناً ثانياً ؟ قال : بلا، وكان الزوج المسكين محتاجاً لزوجته حيث له مدة منقطع عنها ومشتاقاً لها ، فنهض وقتلا شيطاناً ثانياً ، ثم ناما قريري العين ، والزوجة تحمد الله على قتل شيطانين .

جاءت الليلة القادمة ، وعندما أويا إلى فراشهما ، قالت له زوجته نريد نقتل شيطاناً الليلة ، فقتلا شيطاناً ، وبعد بضع دقائق التفتت إليه

زوجته تريد قتل شيطان ، وكان الزوج قد طيّب خاطره مما أراد من الزوجة ، فأدار ظهره لها وهو يقول انتهت الشياطين التي في مترلنا ، ولن يأتي شيطان إلى مترلنا إلا بعد أسبوع ، فاصبري حتى الأسبوع القادم إن شاء الله ، وهو يضحك من نجاح فكرته ، وحمد الله أن هداه لهذه الفكرة ، فصارت زوجته تترجاه كل ليلة بقتل شيطان ، بعدما كانت تتهرب بالأعذار الواهية .

بسم الله الرحمن الرحيم

السالفة الواحدة بعد المئتين

عريس يهم بالبياعة للتخلص منها

كان الزواج وترتيباته تختلف عما هي عليه اليوم ، وقد تحدثت عن ذلك بالتفصيل بالسالفة رقم (١٤٤) الجزء الخامس .

فكان من عادة العروس أن تجلس معها امرأة في غرفة العرس تطمئنها ريثما يدخل عليها العريس ، هذه المرأة تسمى (البياعة) .

فإذا دخل العريس أوصته هذه البياعة بعروسه خيراً ثم تدعو لهما فيعطيها العريس ما تجوذ به نفسه من نقود فتخرج البياعة من غرفتها.

إلا أن صاحب هذه السالفة خرق هذه العادة لأنه لا يحمل نقوداً نظراً لحالته المادية ، فبلكاد حصّل تكاليف المهر ، فتجيء هذه البياعة بعبء ثانٍ وعندما دخل على عروسه قامت البياعة وفرشت له سجادة للصلاة (صلاة نافلة) قبل أن يقرب زوجته .

ثم راحت تدعو البياعة لهما بالتوفيق وبالذرية الصالحة وأن تكون هذه العروس مفتاح سعادة لزوجها ، وهكذا من الكلام المنمق وهي تنظر إلى يد العريس متى يدخلها في جيبه ليعطيها ما يجود به كرمه .

ولكن بدلاً من إعطائها نقوداً هم بها العريس ، وقال لها أنا معقود لي على زوجة واحدة ، فإذا لي زوجتان ، قالت البياعة : أنا لست زوجتك ، انظرها أمامك ، فتخلصت منه وهربت وهو يضحك في سره ، على نجاح حيلته وتخلصه منها .

ذهبت البياعة إلى النسوة المجتمعات في الحفل وهي ترتعش ، سألنها النساء عما أصابها ، قالت : لقد هم بي العريس يظنني زوجته ، وأخبرتهن بما قال لها العريس ، وبأنها زوجة ثانية ، فضجت القبة (الصالة) بالضحك من هذا الموقف مع البياعة .

وبعد فترة من الزمن أخبر العريس عروسه وأهلها بما أراده من تخلص من البياعة وأعطى عروسه نقوداً بعدما توفرت عنده ، وقال أعطيها البياعة واعتذري لي منها مما حصل وما فعله معها ما هو إلا حيلة للتخلص فقط ، ولا يريد بها سوء فعفت عنه وأخذت النقود .

طرفة أيهما الغبي (البهلول)

كان لدى صديقين عاملان ، فقال أحد الصديقين لصديقه ، صدق إنه لا يوجد على وجه الأرض أغبى من عاملي ، فرد الصديق : بل يوجد من هو أغبى من عاملك إنه عاملي .

فقال صديقه لنختبرهما ولنر من هو الغبي .

فنادى الصديق عامله ، وقال له : خذ هذا الريال واشتر لي من البقالة شبحاً (يقصد سيارة شبح) .

فأخذ العامل الريال وذهب ، فنادى الصديق الثاني عامله وقال له اذهب إلى منزلي وانظر هل أنا موجود فيه أم لا .

فذهب ولحق بالعامل الأول ، وفي طريقهما قال صاحب الريال الذي يريد شراء شبح من البقالة لرفيقه كفيل ما فيه مخ يريد شراء شبح من البقالة ، واليوم جمعة ما فيه بقالة مسكَّر ، كله بقاله تسكير اليوم ، فرد العامل على رفيقه بقوله : أنا كفيل ما فيه مخ ، يقول روح شوف أنا موجود بالمنزل أم لا ، وكفيل فيه جوال ، ليش ما يكلم ماما جوال وشوف هو موجود أم لا .

ترى أيها القارئ الكريم أيهما الغبي وأيهما الأغبى ؟.

بسم الله الرحمن الرحيم

السالفة الثانية بعد المئتين

المرأة شكاية بكاية

روى لي هذه السالفة أحد الأصدقاء ، قال فيها :

كان لرجل زوجة كثيرة التشكي من زوجها عند أهلها ، علماً بأن الزوج طيب معها ويلبي رغباها و لم يقصر معها في شيء ، ويودها أي مودة ، وفي إحدى المرات وعندما جاء بها لأهلها لزيارتهم أجلست ولدها المحمول على كتفها والبالغ من العمر سنة ونصف ، وبدأت بالتذمر من زوجها وأنه قاسٍ عليها ولا يراعي حقوقها ، ولا . . ولا . . وهكذا من الاحتجاجات ، فقال لها أخوها وكان رجلاً حكيماً، فعل معك كل هذا ونحن لا ندري ، والله لأنتقم لك منه ، كيف يهينك وأنا موجود ، سوف أعاقبه إن شاء الله عقاباً قاسياً ، وأهلها يعلمون أن زوجها مكرم ابنتهم ، ولكن يمكن أن يكون ما تقوله ابنتهم نحو زوجها من باب الغيرة الزائدة عليه .

خرج الأخ من عند أخته وذهب إلى زوجها وأخبره بأنه سوف يعمل حيلة بأخته ويريد من الزوج مساعدته ، لكي تقلع الأخت عن التذمر من زوجها ، فرح الزوج ورحب ، وقال لأخي زوجته أنا

معك على طول الخط فقال أخو الزوجة : هيا اذهب معي وسوف أعرج على المقصب (سوق الجزارين) وآخذ منه دماً وألطخ به هذا الثوب الذي معي (وكان يحمل ثوباً خلقاً أعده لذلك) يحمله بيده .

ضحك الزوج من هذه الحيلة التي سوف تكون إن شاء الله علاجاً ناجعاً لزوجته ، عرجا على المقصب وأخذ بعضاً من دم الذبائح وفي إحدى زوايا الشارع لبس الأخ الثوب الخلق ولطخه بالدم كما لطخ يديه وجزءاً من وجهه ، وعاد إلى مترله ، وقال للزوج قف خلف الباب وإذا ناديتك فادخل علينا بالمترل .

جاء أخو الزوجة وهو ملطخ بالدماء وكأنه خارج من معركة فيها مجزرة رهيبة ، وصدفة عند دخوله كانت أخته حاملة لولدها على كتفها وهي واقفة وأمها وباقي أخواها جلوساً ، وقبل أن يسلم على أهله ، قال : لأخته أبشري خلصتك منه ، ذبحته في بيته ، دخلت عليه في بيتكم وذبحته ذبح شاة ودفنته في الصحراء ، فصرخت أخته صرخة لا شعورية وجلست وأجلست ولدها وقالت : اجلس أيتم الله من أيتمك تعني ولدها أنه فقد والده ، وتدعو على أخيها بالموت .

قال أخوها : سوف يعوضك الله خيراً منه وترتاحين من المشاكل، فقالت : لا . . لا ، لا أريد زوجاً بعد فلان ، تقصد زوجها ، قال

أخوها : هكذا تحبينه وهو كل مشاكلكم ، قالت : زوجي وأصلح أنا وهو ، وأخذت تنتحب وتبكي .

قال أخوها ، ما حصل إلا خير : فلان ينادي زوجها ادخل ، فدخل الزوج وهو يضحك مسروراً من إخلاص زوجته وحبها له .

فلم تصدق ما رأت من أن زوجها أمامها حيٌّ ولم يمس بأذى، فتركت ولدها وراحت إلى زوجها تضمه إلى صدرها وبكاؤها يزيد نحيباً من الفرح بزوجها .

فقال أخوها لها : اسمعي ، والله ما تشتكينه مرة ثانية أو تأتين إلى بيتنا إلاّ للزيارة فقط ، والله لأقص رجليكِ من الساقين .

هيا اذهبي معه وأنا وراءك والزمن طويل .

فما كان من الزوج إلا أن رفع يديه إلى الله بأن يحفظ هذا الأخ وما قام به من إصلاح ذات البين .

فإذا زارت أهلها سألها أخوها ، هاه هل آذاك ؟ هل قال لك كلام مزعج ؟ فتقول لا أبداً والحمد لله .

وهكذا المرأة شكاية بكاية .

بسم الله الرحمن الرحيم

السالفة الثالثة بعد المئتين

تريد طينة قرآن علاجاً لها

روى لي هذه السالفة أحد الأصدقاء ، قال فيها :

كان لأحد الرجال زوجة صالحة مطيعة له ، وفجأة ومع مرور الأيام والأشهر والسنين بدأت تئن بأوجاع وليست كذلك وإنما هي أوهام ووسوسة من الشيطان .

فإذا جلسا على أكل أو قهوة بدأت بالتشكي من كثرة أوجاعها. يوم يوجعها رأسها ، ويوم تنكدت من الغداء ، ويوم ثالث أنها لم تنم طول الليل ، بينما زوجها إلى جنبها هو الذي لم ينم من غطيطها وشخيرها الذي يهز نوافذ الغرفة ، والزوج المسكين ينصحها بأن تتعوذ من الشيطان ، وأنها بصحة وعافية تحسد عليها ، إلاّ أنها تزيد بالتشكي ، وطلبت منه أن تذهب إلى الشيخ وأسمته ، وكان فعلاً هذا الشيخ يقرأ على المرضى ، وقالت لزوجها أريد خطاً أعلقه برقبتي وطينة يقرأ بها الشيخ ، ذهب الزوج إلى الشيخ وطلب منه ما أوصته به زوجته .

قال الشيخ : أبشر ، لكن بألف وخمسمائة ريال ، فكاد الزوج أن يغمى عليه ، من أين له هذا المبلغ ، وراتبه كاملاً لا يتجاوز خمسمائة ريال ، فعاد مهموماً محزوناً ، فسألته زوجته عن العلاج الخط والطينة، فكذب عليها بقوله ذهبت إلى الشيخ القارئ فلم أجده ، مسافر وسوف يعود بعد يومين أو ثلاثة ، فتقول زوجته لا تنس اذهب إليه عندما يعود ، فيرد عليها بأنه هو أحرص منها على صحتها ، فتشكره على إخلاصه لها ، واهتمامه بها .

وفي أحد الأيام وبينما هو جالس عند صديقه في دكانه أخبر الرجل صديقه بما تمر به زوجته من وسواس وأوهام شيطانية ، وأنه ذهب إلى الشيخ القارئ ، وطلب منه علاجاً لزوجته إلاّ أن هذا الشيخ طلب مبلغاً كبيراً من النقود لا يستطيع دفعه .

ضحك الصديق ، وقال له عندي لك علاجاً مجاناً ، استقعد الرجل وفرح بالعلاج المجاني .

فقام الصديق وقطع قطعة من جلد ، ثم وضع داخلها أوراقاً وخرقاً قديمة ، وخاطها على شكل مثلث ووضع في طرفها العلوي حبلاً لكي تعلقه في رقبتها ، وقال خذ هذا الخط وعرج على بيت فلان تراه يرمم بيته وعنده شحنة قلاب طين محضرها من الوادي ، وخذ كسرة

طينة ، واذهب بها إلى زوجتك وقل : ابشري لقد يسّر الله أمرك ، جاء الشيخ وأعطاني هذا الخط وهذه الطينة ، ويقول تحافظ عليها كل يوم تشرب من الطينة وتعلق الخط في رقبتها ، وإن شاء الله سوف يزول مرضها .

عمل الزوج ما قاله الصديق ، دخل على زوجته وهو مستبشراً فرحاً ، وبشّرها بما معه من العلاج ، أخذته وعلى الفور لبست الخط في رقبتها وخلعت قلادتها الذهبية ، وراحت تقرض من الطينة ، حتى أن الزوج خاف من أن تؤثر الطينة عليها وتتبع الطينة ماء .

وقال لها ، يقول الشيخ تستعمل العلاج لمدة أسبوع ، الخط تلبسه أسبوع والطينة لمدة ثلاثة أيام فقط .

أخذت الطينة ووضعتها في إناء خاص ورفعتها في مكان خاص لئلا يعبث بها أحد من الأولاد .

من الغد سألها زوجها كيف حالها ، رفعت يديها تدعو الله لي بكل ما هو خير ، وقالت : لقد نمت الليلة الفائتة نومة لم أنمها منذ مرضت .

وسألها عن شهيتها فأخبرته بأنها عادت كالسابق والزوج يضحك في قرارة نفسه ويدعو هو الآخر لصديقه على نجاح فكرته .

وبعد مضي أسبوع رمت الزوجة الخط ولبست قلادتها وقذفت الطينة بالشارع ، وقالت الحمد لله ، عدت لك زوجتك كما كنت في السابق والحمد لله على العافية .

ذهب الزوج إلى صديقه يشكره على علاجه الوهمي ، وكيف تخلص من أوهام زوجته التي كادت تفقد صحتها بسبب أوهام شيطانية .

فنعوذ بالله من الشيطان ووسوسته .

بسم الله الرحمن الرحيم

السالفة الرابعة بعد المئتين

نزهة عميان

كان أحد سائقي سيارات الأجرة الونيت (البكب) الذين يمتهنون تأجير سياراتهم للنزهات ولحمل الأمتعة من مكان إلى مكان ، أو توصيل بضائع من بلد إلى بلد .

وفي أحد الأيام جاء إلى هذا السائق (قائد السيارة) رجل أعمى وبعد السلام عليه ، قال له أريدك أن تحملنا بسيارتك أنا ومن معي في نزهة إلى البر وكان ذلك بعد هطول مطر .

رحب السائق بذلك وقال للأعمى أنا جالس هنا لمثل طلبك، ركب معه الأعمى وأوصله إلى منزله ليحمل من معه مع متاعهم، ولم يكن عند السائق أدنى شك بأن الذين برفقة الرجل الأعمى أسرته ، وقف عند باب الرجل نزل من السيارة ، فتح باب منزله وأخذ ينادي: فلان وفلان عدّ عدة أسماء يناديهم هيا حمّلوا متاعنا أسرعوا فخرج من المنزل ستة عميان هم رفاقه بالنزهة .

فقال السائق : أنتم أهل النزهة ؟ قالوا : نعم .

فتردد السائق في حملهم ورميهم بالصحراء لأنه قد اشترط عليهم أن يوصلهم إلى مكانهم بالصحراء ، ويعود من ساعته ويرجع إليهم قبل غروب الشمس من يومهم ، كيف يرمي هؤلاء العميان ، يمكن أن يتيه بعضهم عن بعض لو افترق بعضهم عن بعض عدة أمتار ، أو تشتعل بهم النيران أثناء طبخهم .

فقالوا : لا عليك .

صاروا يحملون متاعهم في صندوق السيارة ، منهم من يحمل الحطب ومنهم من يحمل أواني الطبخ ، وآخرون أواني القهوة والفرش.

حرك سيارته بعدما ركبوا وبدأوا بالسواليف جميعاً الذين في الغمارة مع الذين في الصندوق ، ويتساءلون ما نسيتوا شيء من أغراض الرحلة ، أنت يا فلان أحضرت الذي قلنا لك ، وأنت يا فلان جبت ذاك الشيء الذي كلفناك بإحضاره ، وهكذا يتحادثون بأعلى أصواتهم .

أوصلهم السائق إلى المكان المتفق عليه ، ونزلوا وأنزلوا أمتعتهم بحركات لا يستطيع المبصر أن يعملها من سرعة الحركات ووضع كل شيء في مكانه ، وأخذ كبيرهم يوزع المهمات ، هذا للطبخ ، وذاك

للقهوة ، وآخر لغسل الأواني ، كل هذا يحدث أمام السائق ، وهو يتعجب مما يرى و لم يمر عليه مثله .

استأذن السائق للعودة للمدينة طلبوه أن ينتظر حتى يشرب قهوتهم لكنه اعتذر بأنه متأخر .

قالوا له صحبتك السلامة ، لكن أين موقع ماء المطر ، قال لهم على بعد مائة متر عنكم ، يمين يدك يا فلان .

حرك السائق سيارته وبعدما سار بها حوالي مائة متر أوقفها وعاد على قدميه لينظر كيف يعملون ويطبخون .

فقال كبيرهم : أنت يا فلان وفلان ، اجلسا عند متاعنا وقشرا لنا البصل وقطعا اللحم والطماطم ، أما الباقون فهيا معي ، أخذ خمسة الرفاق معه ومع بعضهم قدور لجلب الماء ، وعندما ساروا عدة أمتار أجلس كبيرهم أحد رفاقه وقال له إذا ناديناك أجبنا ، قال أبشروا .

ثم سار بالباقين ، وأجلس آخر على بعد عدة أمتار عن رفيقه الأول وطلب منه مثل ما طلب من الأول بإجابة النداء ، ثم ساروا أيضاً كذا من الأمتار ثم أجلس الأعمى الثالث ، وأعطاه نفس التعليمات .

كل هذا يجري والسائق متابع لهم عن قرب ، ثم انطلق الإثنان إلى مكان الماء ووجداه كما أخبرهم السائق ، عبيا أوانيهما وحملاها على رأسيهما ، وعادا وبعدما سارا عدة أمتار صوت الأعمى الكبير يا فلان القريب منهما فرد عليهما فاتجها إلى صوته حتى وصلاه ، ثم سار الثلاثة وبعد فترة صوت نفس الرجل لرفيقهم الثاني فأجابهم فاتجها نحو صوته حتى وصلوه ، ثم اتجهوا نحو الأعمى المعسكر في المكان الأول فأجابهم وهو عن بعد ، وكلما ساروا عدة أمتار صوتوا له حتى وصلوه ، ثم اتجه الخمسة إلى رفاقهم الباقين حتى اجتمعوا .

وبدأوا بالطبخ وإشعال النيران وإركاب القدر وإبريق القهوة والشاي عليها ، كل هذا جارٍ والسائق يراقب ويتعجب .

فلم يفارقهم حتى رآهم جلسوا على البساط وهم يرتشفون القهوة مع التمر ويتضاحكون من الانشراح والأنس .

فانسل السائق وعاد إلى المدينة وهو يردد قول الله تعالى : ﴿ **إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور** ﴾ .

وفي المساء عاد إليهم وقد حزموا أمتعتهم إلاّ القهوة يجهزينها لسائقهم ، فشربها معهم ثم عاد بهم بعد غروب الشمس ، وأخبروه أنهم على هذه الطريقة مع بعضهم من عشرات السنين .

ووضعهم في مكانهم الذي أخذهم منه على أن يأتي كل ابن يأخذ أباه من هذا المترل أو المكان .

فسبحان الله الذي إذا أخذ من إنسان شيئاً عوضه الله خيراً منه .

بسم الله الرحمن الرحيم

السالفة الخامسة بعد المئتين

علاج بالتفاح والموز وعلاج بالكي

مرض شاب في مقتبل العمر ، وأخذت صحته تنحدر من سيء إلى أسوأ ، وكان ذلك حوالي عام (١٣٧٠هـ) قبل وجود المستشفيات أو الصيدليات ، فكان يعالج هذا الشاب المريض بالعلاجات الشعبية وأدوية العطارين مثل المرة والحلتيت والرشاد وأمثالها من العلاجات البدائية ، وصدفة جاء طبيب وفتح عيادة خاصة له .

فرح أهل المريض بهذا الطبيب ، وذهبوا بمريضهم إلى الطبيب وهو يئن من المرض وقلة الجهد والهزال .

أدخله أخوه على الطبيب ، بدأ يسأل الطبيب عن سبب مرضه ومنذ متى به هذ المرض ، وما هي العلاجات التي يعالج بها وهكذا من الأسئلة التي تكون عادة طريقاً لمعرفة المرض .

أخبر أخو المريض الطبيب بجميع التفاصيل والعلاجات التي عولج بها وأنها لم تزده إلى سوءاً .

والمريض يقلب ناظريه باتجاه الطبيب وهو يئن من الوجع ، فتح الطبيب عيني المريض ووضع سماعة النبض على قلبه ، وراح يضغط على بطنه ويقلب أظافره الصفراء من المرض .

أخيراً قرر الطبيب أن المريض ليس به مرض معين وإنما ينقصه تغذية فقط .

وضع الطبيب سماعة النبض على الطاولة وأقعد المريض من على السرير ، وقال لأخي المريض : أخوك ليس بمريض ، قال أخوه : وهذا الهزال والضعف من أين جاءه ؟ .

قال الطبيب : أخوك عنده نقص في التغذية ، عنده أنيميا .

قال أخوه : ما هي الأنيميا ؟ قال الطبيب نقص دم ، أخوك محتاج إلى دم . ..

قال أخوه : من أين نأتي له بدم ، هل يصلح دم الذبيحة نسقيه إياه ضحك الطبيب والحاضرون عنده ، وقال له : لا ، لا تسق أخاك دماً حراماً ، قال أخوه : وما العمل ؟ .

قال الطبيب يحتاج أخوك إلى حبتي تفاح وعود موز وبرتقالة كل يوم صباحاً ومساءً ، وفرخي حمام مع الغداء يومياً لمدة شهر ، وسترى أن أخاك عادت صحته إليه بإذن الله .

فزاد أنين الأخ المريض وصار يرتشف شفتيه يريد ما قاله الطبيب لأخيه من هذه الفاكهة التي لم تكن تعرف أو توجد ، اللهم إلا السماع بها أنها في الشام .

فقال أخو المريض إلاّ ما عندك غير هذه الوصفة ؟ قال الطبيب أبداً أخيك ليس بمريض فقط يحتاج غذاء .

مسك الأخ أخاه المريض وتله من على السرير بقوة ، وقال للطبيب ، والله يا دكتور لو أضع ما وصفته لأخي من هذه الفاكهة والحمام على قبر والدي الذي توفى منذ ثلاثين عاماً لخرج من قبره ولأكلها وعاد لقبره ، فخرجا من عيادة الطبيب ، وقال لأخيه المريض بعدما تله من يده : هيا وأنا أخوك أذهب بك إلى فلان وسماه رجل مشهور بالكي ، يعطيك كم كية في رأسك وجبينك وإن شاء الله تطيب ، واترك عنك كلام الطبيب الفارغ والبعيد عن الصواب .

فانفلت المريض من يد أخيه وهرب عندما سمع الكي ، ولم يره إلا بعد عدة أيام حيث عاش عند زوج أخته ، وصار يكثر من أكل التمر وشرب اللبن عند أخته حتى تحسنت صحته وعدل أخوه عن كيه .

بسم الله الرحمن الرحيم

السالفة السادسة بعد المئتين

أم تتمنى أبناءها بنات

دخلت أم على أبنائها الأربعة في غرفتهم وقالت لهم بغضب يا ليتكم بنات ، فقال أحدهم وهو راوي السالفة : أفا (كلمة تساءل) يا أمي ، لماذا تريديننا بنات ؟ .

قالت : فلانه (صديقة لها) عندها لي ريالان سلف ، ولم تردها علي ، وقد رحلت إلى قرية (....) تبعد عن مدينتهم حوالي سبعين كيلاً .

فقال هذا أنا سوف أستأجر حماراً وأذهب إليها لاسترجاع الريالين منها .

فقالت الأم : ولدي ، ولدي هيّا اذهب إليها .

فاستأجر حماراً باليومية ، اليوم بنصف ريال لليوم الواحد .

أعطته أمه كسرة تمرة وقليل من الماء تكون زاداً له بالطريق ، ركب حماره وتلثم وسافر بعد صلاة الفجر متجهاً إلى القرية ومن ثم إلى غريمة أمه .

وصل القرية بعيد غروب الشمس ، فقرع الباب على المرأة بعدما سأل عن بيت زوجها ، فخرج عليه أحد الجيران ، وتكلم عليه بكلام قاسٍ قائلاً له : كيف تريد أن تخطب المرأة وزوجها لم يمت إلاّ منذ يومين فقط ، وهي الآن حزينة عليه وفي العدة .

فاعتذر الابن من الرجل وأخبره أنه لم يعلم بوفاة زوجها وأنه جاء بمهمة لوالدته ، فاحتار الابن أين يذهب ؟ لأنه لا يستطيع العودة في ليلته خوفاً من الطريق .

فسأل عن أحد من أهل مدينته يسكن هذه القرية ، فدلوه على رجل يعمل في صنعة ، ذهب إليه وبعد السلام عليه أخبره بسالفته من أولها إلى آخرها .

رحب به الرجل وأدخله بيته وأحضر له باقي عشائهم وبعد صلاة العشاء أحضر الرجل لضيفه فراشاً ونام ، حيث أنه تعبان من مشقة الطريق ، ولا هناك كهرباء ولا حتى سراج (مصباح بوتوكاز) .

وبعد منتصف الليل بقليل جاء مضيفه وأيقضه ليصلي معه صلاة الليل ، فقال الضيف لم يطلع الفجر بعد .

قال المضيف : أعلم ذلك ولكن نريد أن نصلي التهجد ، أنت لا تتهجد بالليل ؟ قال الضيف : لا .

فقام الضيف وتوضأ وصف إلى جانب المضيف ، والمضيف يقرأ ويؤمن لوحده لأن ضيفه نائم وهو واقف وأحياناً يكاد يسقط من التعب والنوم ، ولم يتعود على ذلك .

انتهيا من صلاة الليل ، ثم ذهبا لصلاة الفجر ، وبعد الصلاة أراد الضيف أن ينام في المسجد ريثما تطلع الشمس فيذهب إلى مضيفه ويتناول معه القهوة .

فقال له المضيف : لا تنم ، اجلس اقرأ حتى تطلع الشمس ثم صل ركعتين فنذهب إلى قهوتنا .

جلس الضيف متكئاً على عمود المسجد وكلما نعس ضربه مضيفه ، انهض لا تنم ، وهكذا حتى طلعت الشمس ، ثم ذهبا للقهوة، وبعد الانتهاء منها ودع الضيف مضيفه وعاد مسرعاً قبل حلول الليل ، فوصل بعد المغرب ، فرحبت به أمه على أنه عاد بالريالين ، فأخبرها بما حصل له وأنه لم يقابلها لوفاة زوجها فترحمت الأم على زوج صديقتها ، وأعاد الابن الحمار إلى صاحبه بعدما خسر أجرة يومين ، ودخل غرفته ونام نوماً عميقاً عوضاً عما فاته من نوم وتعب .

بسم الله الرحمن الرحيم

السالفة السابعة بعد المئتين

مواقف طريفة لمدخنين

أحياناً يحصل مواقف حرجة لبعض الأشخاص إما مع أهلهم وذويهم ، وإما مع مسؤولين أو شخصيات مرموقة فتجعلهم يتسمرون في أماكنهم مما حصل من هذا الموقف أو ذاك .

وفيما يلي شيء من هذه المواقف الطريفة لبعض مدخنين قديماً ، الذي يكون فيه المدخن معزولاً أو شبه معزول ناهيك عن بائعه الذي يقاطع في كل شيء من المجتمع بالرغم من أنه يبيعه خفية .

فإلى موضوعنا :

خصم يدخن أمام القاضي

جلس أحد القضاة في منزله كعادته انتظاراً لحضور المتخاصمين، وبينما هو كذلك إذ دخل عليه رجل حضر قبل خصمه بدقائق ، وجلس في طرف المجلس .

سأل الرجل القاضي وكان لا يعرفه ، متى يحضر القاضي ؟ فسأله القاضي ماذا تريد ؟ قال الرجل : أن أتعمّر (أُدخن) قال القاضي : سوف يتأخر القاضي اليوم ، دخن .

الرجل على الفور أخرج علبة الحديد المملوءة بالشاور وورق اللف لأن الدخان في ذاك الزمان أي في حوالي عام (١٣٧٥هـ) وما قبله كان يباع في أكياس خيش (يسمى شاور) .

وبدأ الرجل في تعبئة ورق اللف بالشاور ، ثم وضعه في فمه (فيه) وأشعل سيجارته ، وراح ينفث الدخان في مجلس الشيخ القاضي، والشيخ ينظر إليه .

أنهى الرجل سيجارته وأعاد علبة الدخان إلى جيبه ، صار مجلس الشيخ كأنه مرشوش بفليت بلدية من الدخان .

بدأ حضور الناس إلى مجلس الشيخ ، ومن دخل بدأ يشم رائحة الدخان ويستغرب ما يشم وبين ما هو مصدق ومكذب ، هل هذه رائحة دخان أم لا ؟ أين رائحة البخور التي اعتادوا رائحتها في مجلس الشيخ ، سلم الداخلون على الشيخ ، وصبحوه بالخير وسألوه عن حاله كالمعتاد ومن الداخلين من يقبل رأسه تقديراً له ولعلمه .

فأسقط في يد الرجل المدخن مما وقع فيه وسأل الحاضرين ، هل هذا هو الشيخ ، قالوا : نعم ، فقام وقبل رأس الشيخ واعتذر مما حصل منه فطمأنه الشيخ ، وقال : لا عليك ، والله يعصمك مما ابتليت به .

فأخرج الرجل دخانه من جيبه ورفعه بيده وأراه الشيخ والحاضرين وقال : اشهد علي يا شيخ وأنتم يا أيها الحاضرون أنني حرمت التدخين على نفسي من هذا اليوم ببركة الشيخ وحلمه علي ، ولك يا شيخ علي ضحية سوف أضحيها لك العام القادم إن شاء الله وإن مت سوف أوصي أولادي يضحون لك إكراماً ومكافأة بسبب إنقاذك لي من هذا المخزي الدخان .

والله يا شيخ ما هناك سبب إلاّ عملته للتخلص منه ، فلم أفلح في ذلك والحمد لله جاءت توبتي على يديك وخلاصي منه ، فجزاك الله أحسن الجزاء على حلمك وسعة صدرك .

فابتسم الشيخ وحمد الله على ما حصل في مجلسه من إنقاذ لحياة الرجل من أمراض قد تصيبه من التدخين .

فانظروا أيها القراء الكرام ماذا جلب الرفق ، فالرفق ما دخل في شيء إلا زانه .

قاضي يفتح علبة الدخان داخل المسجد

كان خصمان يتخاصمان عند أحد القضاة في المسجد قبل وجود دوائر المحاكم ، إذ كان القاضي يجلس متكئاً على أحد أعمدة المسجد بعد صلاة الفجر أو طلوع الشمس ، فيحضر إليه من لديه مخاصمة ويحكم بها القاضي فيتفرق الخصمان راضيين بحكم القاضي ، وبعض القضاة يقضي للناس في منزله ، يجلس فيه من طلوع الشمس حتى قرب أذان الظهر .

وفي إحدى الجلسات حضر الخصمان عند القاضي ، وبعد سماع قضيتهما طلب القاضي من أحد الخصمين أوراقه ، فأعطاه الأوراق ، ولكنه بدلاً من أن يعطيه كيس الأوراق أعطاه كيس الدخان لأن الرجل يدخن (شاور) في غليون .

أخذ القاضي وبسرعة فتح الكيس ونكسه رأساً على عقب لأخراج الأوراق فانكب الشاور وسقط الغليون في حجر القاضي ، وتناثر جزء منه في تراب المسجد ، فسأل القاضي الرجل ما هذا فأسقط بيد الرجل مما حصل منه ، فقال الحاضرون : يا شيخ هذا دخان ، نهض الشيخ ونفض ملابسه من الدخان وذهب إلى حسو (بئر) المسجد وغسل حجره ، وهو يتعوذ بالله من الشيطان ، وقال

للحاضرين اجمعوا تراب المسجد الذي اختلط بالدخان وارموه خارج المسجد، أما الرجل فإنه قبل رأس القاضي واعتذر عما حصل منه وأقسم بالله أن يترك الدخان من هذه اللحظة التي حصل فيها ما حصل، فقبل القاضي عذره ودعا للرجل بالعصمة من الدخان .

أما المواقف التالية فقد أهدانيها الصديق مواش بن محمد بن سلطان المواش ، أشكره عليها ، كما وعدني بالمزيد من سواليفه للأجزاء القادمة إن شاء الله .

شاب يهدي والده علبة دخان

كان أحد الشباب يقود سيارته بوالده ، فقال له والده إذا مررت بصيدلية قف عندها اشتري علاجاً للروماتيزم ، فقال الولد : أبشر يا والدي .

شاهد الولد صيدلية فوقف عندها وترجل من سيارته ليشتري علاج والده ، اشترى العلاج ووضعه في جيبه وبدأ يحاسب الصيدلي.

إلا أن الوالد أراد أن يتأكد من علاجه ، هل هو الذي يستعمله يومياً أو غيره ، سأل الوالد ابنه المنهمك بمحاسبة الصيدلي ودفع المبلغ أن يريه العلاج ، أدخل الولد يده في جيبه ومد العلاج لوالده دون أن

ينظر ما أخرج من جيبه ، ولكن الولد بدلاً من أن يري والده علاجه أعطاه علبة السجائر .

قال الوالد : يا ابن الحلال ليست هذه علبة علاجي المعتادة ، فنظر الولد فإذا الذي أعطى والده علبة السجائر (الدخان) ، فاحمر وجه الولد من الخجل ، وهذا الموقف مع والده الذي كان لا يعلم أن ولده يدخن ، وقف الولد متسمراً في مكانه .

سأل الصيدلي الولد عما به ، فقال أتدري من الذي أعطيته علبة الدخان ؟ إنه والدي ، فضحك الصيدلي وجلس على كرسيه من شدة الضحك على هذا الموقف وقال بلهجته : دا المنظر أحسن من كل الفلوس ، أما الولد فإنه ركب إلى جانب والده الذي كأنه لم ير شيئاً وكأن شيئاً لم يحصل ، ولم يكلم ولده بكلمة واحدة عتاب أو توبيخ.

والولد لا يدري أين يضع رجله هل على الكلتش أم على الفرامل نسي القيادة من شدة الخجل من والده .

فمن هذا الموقف ترك الولد التدخين .

ينفث الدخان في وجه أبيه

كان مجموعة من الأصدقاء عند زميل لهم يلعبون الورق ، بعد صلاة العشاء قبل وجود الراديو والتلفزيون ، فالورق هي وسيلتهم الوحيدة للتسلية في ذاك الزمان .

وبينما هم منهمكون في لعبهم دخل عليهم والد مضيفهم ، وأخذ يحثهم على المذاكرة وترك لعب الورق ، وكان ابنه ممسكاً بالسيجارة وهو يستمع لنصح والده ، وعندما ذهب الوالد ، قال أحد زملائه : فلان أبوك هل يعلم أنك تدخن ؟ قال : لا ، فقال له زميله : أجل السيجارة التي بيدك أمام والدك .

فمد الولد يده مسرعاً إلى طفاية الدخان وغمسها فيه ومسك رأسه بيديه وقتاً طويلاً كأنه يشتكي صداعاً ثم رفع رأسه ، هل يعقل شخص يقف عند والده وهو ممسك بسيجارته ولا يطفيها ؟ قالوا وهم يضحكون : أنت فعلت هذا .

بسم الله الرحمن الرحيم

السالفة الثامنة بعد المئتين

مكيدة في بِشر وزوجته حِسن

سمعت هذه السالفة عدة مرات وفي أكثر من مجلس وفي روايات مختلفة أوردها ليعرف القراء الكرام مدى تأثير النميمة وكيف هي مشتتة للأسر مفرقة للجماعة ، وقد سبق أن تعرضت لعدد من سواليف النميمة في الأجزاء السابقة .

بشر هذا رجل سعيد مع زوجته الوفية حِسِن ، وبدلاً من أن تشكرها أم زوجها في إخلاصها وخدمتها لها ولولدها وبنتها راحت تدبر مكيدة تؤدي إلى طلاقها من ابنها ، لا لشيء إلاّ للحسد الذي ليس له مبرر ، فالزوجة قائمة بجميع شؤون الزوجية وملاحظة مواشي وإبل زوجها بشر أثناء غيابه في المدينة للبيع والشراء مع عملائه في المدينة مما يتطلب غيابه لعدة أيام ، فبوجود زوجته حِسِن كل شيء قائم على أكمل وجه وكأن بشراً حاضر لم يغب .

فتقوم زوجته بملاحظة ومتابعة الرعاة ، فإذا عاد زوجها من مهمته تزينت له زوجته واستقبلته بالحب والوفاء كسائر الزوجات عند قدوم الزوج من غياب .

فأثار هذا الحب والإخلاص للزوج غيض والدته وبنتها عليها ، وخافتا أن يؤثر هذا على مكانتهما عنده ، فعملتا على تدبير مكيدة تخلصهما من حسن ، فألبستا ابن بشر الصغير من زوجته حِسِن عمامة كبيرة ، وقالت الأم لحسن احملي طفلك على بطنك يلعب ففعلت ، أركبت ابنها على بطنها وراحت تداعبه وهما يضحكان ، والأم والأخت تريان ما يجري والزوج غائب .

فلما عاد بشر قالت له أمه : يا بشر طلق زوجتك ، فقد خانتك في صديق لها ، لم يصدق ، فحلفت الأم أنها رأت على بطن حِسِن ذكراً كبير العمامة صغير الهامة ، وكانت تقصد في قرارة نفسها ابن بشر ، فأخذته الغيرة المتسرعة ودون تثبت ، فطلق زوجته حِسِن دون أن تفهم هي سبب هذا الطلاق .

وأرسلها إلى أهلها ، ولما انقضت عدتها تزوجت رجلاً يقال له ابن حمرون يسكن في الشام ورحلت معه .

أما بشر فإنه دخل يوماً على أمه وهي تقول لأخته بعد أن مرضت الأم بمرض عضال تسبب في قطع أجزاء من جسمها يا بنية : هذه عقوبة ظلمي لحِسِن ، فقالت ابنتها : اسكتي لا يسمعنا بشر ، وكان

قد سمع ، فاستل سيفه وأقسم بالله أن تخبراه بالحقيقة وإلاّ قتل نفسه أمامهما ، فأخبرته الأم بعفة زوجته حِسِن ، وأنها كانت نعم الزوجة.

تأثر بشر بما سمع وندم على تسرعه ، فسافر إلى الشام وكان قد سمع بزواج حِسِن من ابن حمرون ، ودخل ضيفاً على ابن حمرون الذي بالغ في إكرامه وهو لا يعرفه ، وكان بشر طوال إقامته ضيفاً على ابن حمرون حزيناً دامع العين لا يمل من البكاء خاصة عندما يرى زوجته تمشي بين النساء وسط العربان داخلة خارجة في شقها بالبيت.

فقال ابن حمرون لزوجته حِسِن وبشر يسمع وهما لا يعرفانه :

تعيني يا حِسِن قومي تعيني	تعيني للضيف ويش أبكاه؟
يا حِسِن عيا ياكل الزاد ضيفنا	هيا جميعاً نشتكي لبكاه

فقالت :..

خير الملا عندي بشر ما بكيته	وباقي الملا لو مات ما ننعاه

فقال بشر :

هذا جزايا حِسِن من جاك عاني	للشـــام وخـــلا والديـــه وراه

فردت وعرفت أنه زوجها بشر :

أجزاه من صافي ثناياي حبه	وهافي حشاي يلتجي لحشاه

غضب ابن حمرون ورفع عصاه ليضرب بشر ، فقال بشر :

يا حِسِن يا حِسينة الدل طالعي	على ابن حمرون يهوز عصاه

فقالت :

امنع عنه يا حامي الخيل بالقنا　　　عسى جميع الحاضرين فداه

فقال ابن حمرون :

من عافنا عفناه لو كان غالي　　　ومن جذ حبلي ما وصلت رشاه

روحـــي مني لبشـــر عطيـــة　　　عطية عنقري ما يريد جزاه

فطلقها ابن حمرون وتزوجها بشر وعاد بها إلى نجد وأراها ما حل بوالدته من عقوبة فيما فعلت مع حسن ، فعفت عنها ودعت لها بالشفاء فشفيت وعفاها الله ، وعاد كل شيء كما كان واجتمعت الأسرة مرة ثانية بعدما تفرقت بسلاح الشيطان (النميمة) ، فاللهم اكفنا شر الغيبة والنميمة .

بسم الله الرحمن الرحيم

السالفة التاسعة بعد المئتين

عمر الإنسان والجمل والكلب والقرد

هذه السالفة تجمع بين العظة والطرافة ، وإذا ما أمعنت فيها تجدها عين الصواب في مراحل العمر .

فعمر الإنسان التكليفي الحقيقي أربعون عاماً فقط فمن ولادته حتى سن العشرين مرحلة طفولة وصبى ومراهقة ، ومن العشرين حتى الستين (٤٠ عاماً) هي المرحلة الحقيقية التي يتحمل فيها الإنسان مسؤوليته من عائلة وسكن وعمل وكد ، وما بعد الستين الله المستعان، يكون الإنسان كما قال الشاعر :

أليس ورائي إن تراخت منيتي ... لزوم العصا تُحنى عليه الأصابع
وخبروا أخبار القرون التي مضت ... أدبُّ كأني كل ما قمت راكع

لذا جاء الإنسان إلى الجمل وكان عمره أيضاً أربعين عاماً وقال له أنت جمل وتعيش بالصحراء للجوع والعطش والرياح والتعب من حمل الأثقال أعطني من عمرك عشرين عاماً فعشرين عاماً كافية لك تعيشها .

قال الجمل : ولك من عمري عشرين عاماً هدية لك ، فصار عمر الإنسان ستين عاماً ، ثم ذهب الإنسان إلى الكلب ، وقال له : أنت عمرك أربعون عاماً كثيرة عليك نظراً لمشقة عملك فأنت طول الليل تحرس لا تنام ولا تأكل ، طول عمرك تلهث ، فقال الكلب : ولك أيها الإنسان من عمري عشرين عاماً هدية لك ، فصار عمر الإنسان ثمانين ، ثم ذهب الإنسان إلى القرد ، وقال له : أنت قرد يضحك عليك الناس وليس لك هم إلا القفز من شجرة إلى شجرة وتأكل ما يتفضل به عليك الناس ، أعطني من عمرك عشرين عاماً فالأربعون عاماً كثيرة عليك عشرون عاماً كافية لحياتك بهذه الدنيا الفانية .

قال القرد : ولك أيها الإنسان من عمري عشرين عاماً فصار عمر الإنسان الآن مائة عام .

نأخذها بالتفصيل .

عمر الإنسان أربعون عاماً فيها منتهى شدة قوته وهيبته ومسؤوليته، ثم نضيف لها عمر الجمل عشرين عاماً فيكون عمر الإنسان ستين عاماً هي عمر التقدير والسمع والطاعة والتحمل والصبر وتنفيذ أوامره والكلمة له أولاً وأخيراً بالمترل .

ثم نضيف لها عمر الكلب العشرين عاماً فيكون عمر الإنسان ثمانين عاماً ، فتسمع ممن هو في هذا العمر الصراخ بالمترل على أهله وأبنائه ومن حوله ، لماذا الأكل حار وهو بارد أو العكس لماذا الأكل بارد وهو حار ، أو ارفعوا هذا أو أنزلوا ذاك ، وهكذا من الصراخ والإزعاج بسبب وبدون سبب .

فإذا خرج للصلاة أو السوق أو لزيارة أحد أقاربه قال من حوله : عساه خرج الذي أخوانا (أزعجنا) بصراخه ، دائماً لسانه يطول آذانه، كناية لطول لسانه ، نعوذ بالله ما نستريح منه حتى يخرج من المترل أو وهو نائم ، فإذا رأيت شخص كثير الصراخ فقل هذا يعيش عمر الكلب .

ثم نأتي لعمر القرد التي وهبها للإنسان وهي من الثمانين حتى المائة لعمر الإنسان ، هي أرذل العمر من الثمانين حتى المئة التي بلغها الإنسان ، فترى الأولاد الصغار والأحفاد يضحكون عليه ، وهو مخرف وينادي يا بابا يا ماما ينادي والديه المتوفين من عشرات السنين، يكون مستلقياً على ظهره ويعبث بلعب الأطفال ، كان يلعبها هو نفسه يوم كان طفلاً ، أحضرها له أبناؤه وينادي أصدقاء له أيام شبابه ، قد ماتوا هم أيضاً ، وهكذا تصرفاته حتى الممات ، فهذا

هو الإنسان ومراحل عمره ، طفل ، شاب ، كهل ، تخريف ، وصدق الله العظيم حيث يقول في سياق الآية الكريمة : ﴿ **ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم من بعد علمٍ شيئاً** ﴾ [الحج : ٥] .

شعر :

وابن تسعين عاش ما قد كفاه ... واعترته وساوس وسقام

فإذا زاد بعد ذلك عشراً ... فهو حي كميت والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

السالفة العاشرة بعد المئتين

مصائب لهذه المرأة

أراد رجل أن يسافر وكان له زوجة جميلة عفيفة ذات دين ، فأوصى الرجل أخاه على زوجته فيما لو أرادت حاجة ريثما يعود من سفره ، وكان أخوه يعرف حسن وجمال امرأة أخيه .

فرحب الأخ بهذه الوصية وأضمر شراً بامرأة أخيه ، فلما سافر أخوه توجه إلى أمرأة أخيه لعله ينال منها ما يريد فاعتصمت بالورع، ووبخته وقالت له : أنا امرأة أخيك ومحرمة ، فأكثر الطلب والتردد عليها ، ولكنها تزيد تعنتاً وعفة .

فلما يئس منها خاف أن تخبر أخاه بما أراد منها ، فطلب من أربعة من أصدقائه أن يشهدوا زوراً بأن زوجة أخيه تمارس الفاحشة فرفع أمرها إلى القاضي وأحضر شهوده الأربعة .

فأمر القاضي برجمها ، فحفروا لها حفرة وأجلسوها فيها وهي تبكي بأنها بريئة مما اتهمت فيه ، رجمت حتى غطتها الحجارة .

فصارت الحفرة قبراً لها ، أقبل الليل والمرأة تئن من الأوجاع مما نالها من الحجارة ، مر بها رجل على جمله ، فلما سمع أنينها اتجه إليها

وأخرجها من الحفرة في حالة يرثى لها ، حملها على جمله وعندما وصل إلى قريته أمر زوجته بمداواتها وعلاجها حتى شفيت بإذن الله.

كان للمرأة ولد فسلمته لهذه المرأة لتتكفل برعايته والعناية به وينام معها في منزل ثانٍ ، أبعدتها عن زوجها لئلا يرى جمالها بعدما شفيت وعادت إليها صحتها ونظارتها ، رآها أحد ضعاف النفوس ، فطمع فيها وأرسل امرأة لتحضرها إليه (وكان هذا الرجل قريب لامرأة صاحب الجمل) فامتنعت، عزم الرجل على قتلها ، فجاءها ليلاً ودخل عليها البيت وهي نائمة ، هوى بالسكين إليها فوافق الولد فذبحه ، فلما علم أنه ذبح الولد خاف وهرب فسلمت المرأة منه .

ولما أصبحت وجدت الولد مقتولاً ، وجاءت أمه وقالت أنت التي قتلتيه ، ثم ضربتها ضرباً موجعاً وأرادت قتلها ، جاء زوجها وأنقذها منها ، وقال والله إن هذه المرأة لم تقتل ابننا .

هربت المرأة لا تدري أين تتجه وكان معها بعض نقود ، مرت بقرية ، ورأت أناساً مجتمعين حول رجل مصلوب في جذع شجرة ، سألت عن سبب صلبه ؟ قالوا لها : أصاب جرماً لا يكفره إلا قتله أو فدية دراهم ، قالت خذوا الدراهم وأطلقوه ، فتاب على يديها ، ونذر نفسه أن يخدمها لله تعالى صنيع ما فعلته معه حتى يموت .

ثم بنى لها مسكناً أسكنها فيه ، وصار يذهب إلى البر ويحتطب ويأتيها بطعامها وشرابها ، أما المرأة فإنها تفرغت للعبادة حتى كان لا يأتيها مريض فتقرأ عليه وتدعو له إلا شفي بإذن الله ، وكان من قضاء الله وقدره أنه نزل بأخي زوجها الذي رجمها عاهة في وجهه، وأصاب امرأة الجمَّال التي ضربتها برص وابتلي الرجل قريب زوجة الجمَّال بمرض أقعده .

وقد حضر زوجها من السفر وسأل أخاه عنها فأخبره أنها ماتت، فأسف عليها ودعا لها ، ثم تسامعت الناس بالمرأة حتى كانوا يسافرون إليها ، فقال الرجل لأخيه : يا أخي هل قصدت هذه المرأة الصالحة؟ لعل الله أن يجعل لك على يديها الشفاء ، قال يا أخي احملني إليها، وسمع زوج المرأة التي أصيبت بالبرص فسار بها إليها ، وسمع أهل الرجل القريب لزوجة الجمال المقعد بخبرها فسافروا به إليها أيضاً واجتمع الجميع عند باب منزلها .

وكانت ترى جميع من يأتي منزلها من حيث لا يروها فاستأذنوا بالدخول إليها ، فأذنت فتنقبت واستترت ووقفت عند الباب تنظر زوجها وأخاه المجرم والمرأة فعرفتهم وهم لا يعرفونها .

فقالت لهم يا هؤلاء إنكم لن تشفوا مما أصابكم حتى تعترفوا بذنوبكم ، فإن العبد إذا اعترف بذنبه تاب الله عليه ، وأعطاه ما هو متوجه إليه .

قال زوجها : يا أخي تب إلى الله ، قال الآن أقول الحق ، إني فعلت بزوجتك ما هو كذا وكذا ، وهذا ذنبي ، فقالت البرصاء وأنا كانت عندي امرأة فنسبت إليها قتل ابني وضربتها عمداً وهذا ذنبي، فقال المقعد وأنا دخلت على امرأة لأقتلها بعدما رفضت أن تمكنني من نفسها فذبحت صبياً كان بين يديها وهذا ذنبي .

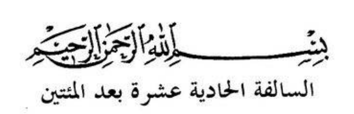
فقالت المرأة اللهم كما أريتهم ذل المعصية فأرهم عز الطاعة إنك على كل شيء قدير ، فشفاهم الله تبارك وتعالى .

وصار زوجها ينظر إليها ويتأملها فسألته عن سبب النظر ، فقال لها كانت لي زوجة ولولا أنها ماتت لقلت إنها أنت ، فعرفته بنفسها وجعلا يحمدان الله عز وجل على ما مَنَّ عليهما به من جمع شملهما .

وطفق كل من أخي زوجها والمرأة والقاتل أن تسامحهم على ما بدر منهم نحوها .

فعاد الزوجان إلى ما كانا عليه ، وصدق الشاعر حين قال :

قد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا



السالفة الحادية عشرة بعد المئتين

هذه وجبة جديدة من الألغاز الذهنية ، نتحف بها القراء الكرام وهي تعتمد على الذهن بعيدة عن القلم والقرطاس ، فقد توقفنا في الجزء السابق (الجزء السادس) عند اللغز الثامن والعشرين .

وفي هذا الجزء نستهل الألغاز بالرقم التاسع والعشرين .

اللغز التاسع والعشرون

عدد من الطيور على سلك كهربائي وعدد آخر هابط على الأرض .

فإن طلعت واحدة من التي على الأرض وانضمت للتي فوق السلك صرن الثلث ، وإن نزلت واحدة من التي على السلك صار العدد متساوياً ، فما عدد الطيور جميعها ؟ .

اللغز الثلاثون

كان لرجل زوجتان أراد أن يعتمر بصحبة إحدى زوجتيه أم أولاده وزوجة صغيرة ، ويريد العدل بينهما في اختيار من تصحبه لأن كلاً من الزوجتين أبدت الرغبة في مصاحبته وكل واحدة تبدي محاسنها معه في خدمته ، فقال الرجل : أريد أن أطبخ ماء في قدرين متساويين في كل شيء من حيث مقاس الماء والنار وحجم القدرين وزمن الطبخ ، والتي يفور (يغلي) ماؤها أولاً هي التي سوف تصحبني في السفر رضيتا بذلك أحضر القدرين ووضعهما على النار وقال لهما كل واحدة تراقب قدرها والتي يفور قدرها أولاً تستعد للسفر غلي قدر أم الأولاد (الزوجة الأولى) أولاً، لماذا؟ أو ما السبب؟ .

اللغز الواحد والثلاثون

ما شيء أوله سلامة وأوسطه تحذير وآخره قتل ؟ .

اللغز الثاني والثلاثون

حكم على رجل بالقتل ، إلا أن الرجل ادعى أنه مظلوم ، فقال له الحاكم سوف نكتب لك ورقتين واحدة نكتب فيه يُقتل ، والأخرى نكتب فيها يُعفى ، ونرميها بين يديك بعد لفهما وطويهما ، وتختار أنت واحدة منهما ، وما بيدك من الورقتين هي مصيرك ، رضي الرجل بهذا، فكتب الحاكم بالورقتين يقتل ، يقتل ، لأنه يريد التخلص من الرجل ، أضمر الرجل في نفسه حيلة أنقذته ، فماذا أضمر وماذا عمل ؟ .

اللغز الثالث والثلاثون

أسألك عن غلام وبنت بيعا بالحراج ، التقيا للزواج فماتت الفتاة على السنة ؟ .

اللغز الرابع والثلاثون

شيء له أربعة أشياء إذا تحرك واحد توقف الثلاث ما هو ؟ .

اللغز الخامس والثلاثون

تفاحة رآها اثنان وعشرة أمسكوها وثلاثون أكلوها، ونزلت في بطن واحد ما هو الحل ؟ .

اللغز السادس والثلاثون

عدد من العصافير ومجموعة من الأشجار ، إذ حط على كل شجرة عصفور يبقى عصفور ، وإذا حط على كل شجرة عصفوران تبقى شجرة ، فكم عدد العصافير وكم عدد الأشجار ؟ .

اللغز السابع والثلاثون

كلمة من ثلاثة أحرف تعني أحد الأقارب إذا حذفنا الحرف الأول صارت اسم لحيوان ، ما هذه الكلمة ؟ .

اللغز الثامن والثلاثون

أبو محمد له ثلاثة أبناء واحد اسمه برق والثاني اسمه رعد فما اسم الابن الثالث ؟ .

اللغز التاسع والثلاثون

شيء تأكل منه ولا يدخل بطنك ما هو ؟ .

اللغز الأربعون

شيء يركبه الأغنياء ويأكله الضعفاء ما هو ؟ .

اللغز الواحد والأربعون

هل يتزوج الرجل أخت أرملته ؟ .

اللغز الثاني والأربعون

مات والد أحد الأشخاص تاركاً هذه الوصية : (مالي وأرضي للحكومة) فلما قرأها ابنه الوحيد عرف أنه لا شيء له يرثه من والده، فماذا فعل حتى رجع له نصف التركة ؟ .



السالفة الثانية عشرة بعد المئتين

إجابة اللغز التاسع والعشرون

عدد الطيور اثنا عشر طيراً .

إجابة اللغز الثلاثون

السبب أن الزوجة الثانية من حرصها على سرعة غلي ماء قدرها وقلة خبرتها بالطبخ صارت تفتح غطاء قدرها كل لحظة لترى هل فاح الماء أم لا؟ .

ومعلوم أن أي طبخ أو غلي لا يفوح بسرعة طالما أنه يتعرض لكشف الغطاء والهواء ، فلم يفح قدر الزوجة الثانية .

أما قدر أم العيال فلخبرتها بالطبخ تركت قدرها يغلي ولم تفتحه ولو لمرة واحدة ، بل تركته حتى خرج بخار الماء من جانبي الغطاء والقدر ، فبهذا فازت بالرهان ، وسافرت مع زوجها مصحوبين بالسلامة .

إجابة اللغز الواحد والثلاثون

إشارة المرور .

إجابة اللغز الثاني والثلاثون

أخذ الرجل إحدى الورقتين فمضغها ثم بلعها ، فتحت الورقة الثانية فإذا مكتوباً فيها يقتل ، قال الحاكم : سلمت فعفى عنه وعاد الرجل إلى أهله سالماً غانماً بفطنته وذكائه .

إجابة اللغز الثالث والثلاثون

المسمار (البرغي) والصامولة ؟ .

إجابة اللغز الرابع والثلاثون

الريح ، العاصوف .

إجابة اللغز الخامس والثلاثون

العينان والأصابع والأسنان .

إجابة اللغز السادس والثلاثون

عدد العصافير أربعة عصافير وعدد الأشجار ثلاث .

إجابة اللغز السابع والثلاثون

الكلمة هي : صهر ، إذا حذفنا الحرف الأول صارت هر .

إجابة اللغز الثامن والثلاثون

اسم الابن الثالث محمد .

إجابة اللغز التاسع والثلاثون

هو إناء الأكل .

اللغز الأربعون

هو سيارة الفياقرا يركبها الأغنياء ، وحبات الفياقرا يستعملها من عنده ضعف جنسي .

إجابة اللغز الواحد والأربعون

لا ، لأنه متوفي .

إجابة اللغز الثاني والأربعون

زاد حرف (أ) بين مالي وأرضي حتى صارت (مالي أو أرضي للحكومة) .

نختم سواليفنا بهذه الطرفة

شجرة تخيف متنـــزهين

روى لي هذه الطرفة أحد الأصدقاء التي وقعت له ولرفاقه ، قال فيها :

كنا مجموعة من الأصدقاء في رحلة برية لعدة أيام ، وفي إحدى الليالي وبينما نحن جلوساً حول النار للتدفئة وماطور الكهرباء يضيء مجلسنا إذ هبت علينا ريح متوسطة ، وإذا بشبح نراه من بعيد يقترب إلينا مسرعاً وله ظل طويل وصوت .

فصاح أحد الرفاق : الذيب ، الذيب ، فتقافزنا إلى سياراتنا، فمنا من دخل غمارة سيارته ، ومنا من قفز إلى صندوقها لأن الغمارة مقفلة .

اقترب الشبح شيئاً فشيئاً حتى صرنا نراه ، إذ هو شجرة رمث قد قطعت سابقاً وتُركت في مكانها ، ومع هبوب الريح تدحرجت حسب الاتجاه الذي هو إلينا ، وأخيراً وقفت الشجرة عند أحد إطارات السيارات ، مما أضحك الرفاق بعضهم على بعض عندما انكشفت شجاعتهم أمام شجرة رمث ، وطلب بعضهم من بعض ألا يخبروا أحداً بما جرى مع الشجرة .

في الختام

وهكذا طفنا داخل صفحات هذا الجزء من الكتاب (سواليف المجالس) .

أرجو أن تكون قد راقت لكم وأشبعت رغباتكم واستمتعتم بسواليفه استمتاعي بإعداده لكم .

وإلى أن نلتقي معاً في الجزء القادم إن شاء الله تعالى أستودعكم الله وأرجو للجميع أوقاتاً ملؤها السعادة والهناء .

ولمملكتنا وساكنيها الأمن والاطمئنان . . .

الفهـــرس